# المقتطف

(أخبـــار ـ تقـاريـر ـ مقـالات)

الخميس ـ ٦/١٢/٢٠١٨م

## الأخبار والتقارير

### شؤون فلسطينية:


| | | |
|---|---|---|
| ما هي تداعيات مشروع القرار الأمريكي الذي يدين "حماس"؟ (تحليل) | الأناضول التركية | ٣ |
| أنفاق غزة... المقاومة تحفر في الأرض لضرب المحتل | العربي الجديد | ٥ |
| فشل أميركي في إقناع الدول المضيفة بتخفيض عدد اللاجئين الفلسطينيين لـ٤٠ ألفاً | الغد الأردنية | ٨ |
| جنبلاط يدعو الدروز للانتفاض بوجه إسرائيل ويرفض اعتبار حماس حركة "إرهابية" | أمد للإعلام | ١٠ |
| "عربي٢١" تكشف تفاصيل تسريب أملاك بالقدس بوثائق مزورة | عربي ٢١ | ١٠ |


### شؤون عربية:


| | | |
|---|---|---|
| حملة روسية ضد «خطة أميركية» لتقسيم سوريا | الشرق الأوسط | ١٢ |
| "حزب الله" عن عملية درع الشمال: سببها أزمة نتنياهو الداخلية والعدو يدرك تداعيات الحرب | القدس العربي | ١٥ |
| هل تنسحب قطر من مجلس التعاون بعد انسحابها من أوبك؟ | بلومبيرغ الأميركية | ١٦ |
| وفدا الحكومة والحوثيين فى السويد.. والقربى لـ"الأهرام": خطوة حاسمة على طريق الحل | الأهرام المصرية | ١٧ |
| محكمة مصرية تعاقب محمد بديع وخيرت الشاطر بالسجن المؤبد في قضية مكتب الإرشاد | وكالة رويترز | ١٨ |


### شؤون إسرائيلية:


| | | |
|---|---|---|
| تفاصيل جديدة عن القوة الخاصة المتسللة إلى غزة تكشفها قناة إسرائيلية | الجزيرة نت | ١٩ |
| مسؤول أمني إسرائيلي: احتمالات التصعيد جنوب لبنان منخفضة | عرب ٤٨ | ٢٠ |
| «الأنفاق» إسرائيلياً: «الحانوكا» لا يُبدّد القلق | الأخبار اللبنانية | ٢١ |


### شؤون دولية:


| | | |
|---|---|---|
| ظريف: تنفيذ «سري» للآلية الأوروبية | الحياة اللندنية | ٢٤ |
| مشروع قرار بـ"الشيوخ الأمريكي" يحمل بن سلمان مسؤولية قتل خاشقجي | الأناضول التركية | ٢٥ |


## المقالات والدراسات


| | | |
|---|---|---|
| الوقوع المجاني في فخ صفقة القرن | منير شفيق | ٢٧ |
| غزة.. بوصلة الصراع العربي الإسرائيلي | د. جمال زهران | ٢٩ |
| الخيار الأخير بيد الرئيس عباس بعد "وداع المصالحة"! | حسن عصفور | ٣١ |
| نتنياهو في المصيدة | يونس السيد | ٣٣ |
| "غرف الأخبار المتصهينة".. كيف تتحكم إسرائيل بالإعلام الغربي؟ | غريغ شوباك | ٣٤ |
| "درع الشمال": نتنياهو ضخّم "أنفاق حزب الله" هروباً من مواجهة غزة | عاموس هرئيل | ٣٧ |
| إسرائيل تبحث عن ترسيم الحدود البحرية | جوني منيّر | ٤١ |
| خطايا سياسية دمّرت صورة السعودية | حسين لقرع | ٤٤ |
| السعودية على وشك خسارة تحالفها مع واشنطن إلى الأبد | بروس ريدل | ٤٥ |
| تحولات الحزب الجمهوري: من جورج بوش الأب لدونالد ترامب | د. شفيق ناظم الغبرا | ٤٧ |

## ما هي تداعيات مشروع القرار الأمريكي الذي يدين "حماس"؟ (تحليل)

**محللون سياسيون للأناضول:**

**- مشروع القرار الأمريكي يتعارض مع القانون الدولي الذي كفل للشعوب الواقعة تحت الاحتلال مقاومته بكافة الأشكال.**

**- في حال التصويت لصالح القرار سيكون الأول من نوعه الذي يدين حماس في الجمعية العامة للأمم المتحدة.**

**- يعتبر مشروع القرار إدانة لكافة أشكال النضال الوطني الفلسطيني وليس لحركة "حماس" فقط.**

**- قد ينعكس مشروع القرار، في حال تم التصويت لصالحه، بشكل سلبي على الدول الداعمة للمقاومة الفلسطينية.**

**الأناضول - ٢٠١٨/١٢/٦**

من المقرر أن تصوّت الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم غد الخميس، على مشروع قرار قدّمته الولايات المتحدة الأمريكية، لإدانة حركة "حماس" وإطلاقها للصواريخ من قطاع غزة.

ويُطالب المشروع، الذي اطلعت وكالة الأناضول على نسخة منه، بإدانة حركة "حماس"، وإطلاق الصواريخ من غزة، ويطالبها بوقف "أعمالها الاستفزازية ونبذ العنف".

في حال تم التصويت لصالح القرار، فإن الإدانة، بحسب محللين سياسيين، ستمس كافة أطر وهياكل النضال الوطني الفلسطيني، بشكل يتنافى مع مبادئ القانون الدولي، الذي شرّع "المقاومة بكافة أنواعها ضد الاحتلال".

كما سيكون القرار الأول من نوعه الذي يدين "حماس" في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ووفق قانونيين ومحللين سياسيين، تحدثوا لوكالة الأناضول، فإن القرار في حال صدوره سيشكل انعكاسا للمزاج الدولي تجاه "المقاومة الفلسطينية"، ما قد يؤدي إلى انعكاسه بشكل سلبي على "الدول الداعمة لها".

**معارضة للقانون الدولي**

محمد صيام، الباحث في الشأن القانوني، يقول إن مشروع القرار الأمريكي بإدانة "حماس" ينفي ويدحض أحد الحقوق التي كفلها القانون الدولي، وهي حق الدفاع عن النفس وتقرير المصير ومقاومة الاحتلال باستخدام الطرق المسلّحة والشعبية السلمية.

واعتبر صيام القرار، في حال التصويت عليه، مقدّمة "لدحض كافة حركات المقاومة القائمة في الأراضي الفلسطينية"، مشيراً إلى أن القرار " تهديد للحقوق الأساسية المكفولة في القانون الدولي من قبل الأمم المتحدة الراعية للقوانين الدولية".

وتابع قائلاً، لـ"الأناضول":" مشروع القرار الأمريكي محاولة لإفشال آخر جهد فلسطيني لانتزاع حقوقه عبر المقاومة"، فالأمر لن ينتهي بإدانة حماس، في حال تم التصويت لصالح القرار، إنما الانتقال لكافة الفصائل الموجودة في الأراضي الفلسطينية ".

وأكد صيام على أن المنظمة الأممية "كفلت لأبناء الدولة المحتلة، طرد الاحتلال وممارسة كافة أشكال التحرر بما يضمن تحقيق تقرير مصير الأفراد".

وأوضح أن مشروع القرار الأمريكي يمس "جزءا وركيزة أساسية من القانون الدولي؛ وهو حق المقاومة الشعبية بكافة الطرق التي كفلها القانون الدولي ومنها حق تقرير المصير".

كما لفت إلى أن القرار، في حال التصويت لصالحه، سيشكل بداية لمشروع "تسوية الحقوق الفلسطينية، والضغط على الفصائل لوقت أعمال المقاومة المكفولة بالقانون الدولي"، مقابل غض الطرف عن "الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في الأراضي الفلسطينية".

ويتوجب على الأمم المتحدة، وفق صيام، بدلاً من إقرار مشاريع قوانين لحقوق مكفولة من قبلها، "رفع الحصار عن قطاع غزة وتنفيذ القرارات التي صدرت بحق إسرائيل من تشكيل لجان حقائق، وتفعيل دور المحكمة الجنائية الدولية بحق الجنود الذين ارتكبوا جرائم خلال العدوان على غزة، ومراعاة حقوق الأسرى التي يتم انتهاكها يومياً من قبل الاحتلال الإسرائيل".

**إدانة للنضال الوطني الفلسطيني**

ناجي الظاظا، الكاتب والمحلل السياسي، يرى في حديثه مع وكالة "الأناضول"، أن مشروع القرار الأمريكي "لا يمس حركة حماس وحدها، إنما يمس كل أشكال المقاومة الفلسطينية والتراث النضالي للشعب الفلسطيني سواء المسلح أو الشعبي السلمي".

واعتبر الظاظا، مشروع القرار "على أنه تعارض حقيقي مع التشريعات الدولية والقانون الدولي".

وأوضح أن "حركة حماس، عبّرت عن نفسها في الوثيقة التي أعلنت عنها في مايو/ ايار ٢٠١٧ على أنها حركة تحرر وطني؛ بالتالي تستند لكل الميراث الإنساني والقانوني الذي يدعم حق الشعب الفلسطيني لمقاومة الاحتلال".

وباعتراف الأمم المتحدة فإن فلسطين لا زالت تحت الاحتلال الإسرائيلي، وهناك قرارات من مجلس الأمن تدعم حق الشعب بتقرير مصيره؛ وفق الظاظا.

واستكمل قائلاً:" كما أن بقاء منظمة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا، واستمرار حال اللاجئين وعدم عودتهم إلى أراضيهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨، كل ذلك يدعم حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال استنادا للقانون الدولي".

واستبعد الظاظا نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تمرير القرار "لوجود مؤشرات حقيقة ودبلوماسية تعمل ضد القرار".

وتابع في ذلك الصدد:" العدد المطلوب للتصويت لصالح القرار كبير جدا، وهناك بعض الدول مثل روسيا قالت إنها ستستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن ضد القرار؛ حيث تعتبر أن القرار سيشكل انتكاسة لحالة الأمن في المنطقة، حيث أن حركة حماس وحركات المقاومة جزء أساسي من حالة الصراع والأمن في المنطقة".

**تداعياته**

حسام الدجني، الكاتب والمحلل السياسي، يقول إن مشروع القرار الأمريكي في حال تم التصويت لصالحه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لن يكون ملزما، لكن سيكون له تداعيات مختلفة.

وقال الدجني، في حديثه للأناضول:" تداعيات مشروع القرار في حال تم اقراره على حماس والقضية الفلسطينية ستكون معنوية، إلا أنه سيعبّر عن حالة المزاج الدولي تجاه مقاومة شعبنا".

ويعتقد أن ذلك القرار قد ينعكس بشكل ما، وفي وقت لاحق "على الدول أو الأفراد الداعمين للمقاومة الفلسطينية".

كما يدعم ذلك القرار، وفق الدجني، توجهات إسرائيل "بأرهبة المقاومة وحركاتها في كل المحافل الدولية".

ويرى أن "الإدارة الأمريكية وحلفاءها يريدون كسر حالة الروتين التقليدي التي تمثلها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دعمها للقضية الفلسطينية، عبر مواجهة ذلك بقرارات إدانة للشعب الفلسطيني من أجل تفريغ القرارات الداعمة لهم من مضمونها السياسي والقانوني".

ويوضح الدجني أن "حماس، لمواجهة مشروع القرار الأمريكي، مطالبة للتنسيق مع الدبلوماسية الفلسطينية لاستغلال علاقاتها الشعبية والدولية لا سيما مع روسيا والدول العربية والإسلامية وبعض دول أمريكيا اللاتينية، لإفشال القرار".

---

## أنفاق غزة... المقاومة تحفر في الأرض لضرب المحتل

**العربي الجديد ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

لا يُعرف على وجه التحديد توقيت بدء المقاومة الفلسطينية في حفر الأنفاق على الحدود مع الأراضي المحتلة، لكن سبقت ذلك عمليات بارزة استخدمت فيها الأنفاق، وهي التي أُنشئت بالدرجة الأولى من أجل أسر جنود إسرائيليين لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين في سجون الاحتلال.

وبرزت الأنفاق العسكرية كظاهرة فلسطينية لافتة للاهتمام في العدوان الإسرائيلي الواسع على قطاع غزة في ٢٠١٤، عندما استخدمتها المقاومة، خصوصاً "كتائب القسام" الذراع العسكرية لحركة "حماس" في أكثر من عملية داخل العمق الإسرائيلي، منها عمليات اقتحام وتسلل وعملية أسر الضابط في جيش الاحتلال هدار غولدن شرقي مدينة رفح جنوب القطاع.

لكن قبل ذلك، ومع دخول الحصار الإسرائيلي على القطاع عام ٢٠٠٦ حيز التنفيذ، بدأ الفلسطينيون يحفرون أنفاقاً تجارية على الحدود مع الأراضي المصرية لتهريب السلع والبضائع الضرورية، في ظل إطباق إسرائيل حصارها وغياب مقومات الحياة الداخلية. وسرعان ما أصبحت هذه الأنفاق شريان حياة لغزة.

قبل ذلك بسنوات كانت هناك أنفاق على الحدود مع مصر، لكنها كانت تستخدم في تهريب الممنوعات. وكانت عليها عمليات رقابة مشددة وتعقب، ولم يكن عددها لافتاً ولا كبيراً. كذلك كانت تُدار بسرية تامة من قبل المهربين في الجانبين الفلسطيني والمصري.

وفي تلك الحدود، أوجد المقاومون الفلسطينيون أنفاقاً لتهريب الأسلحة والمعدات القتالية والمواد الأولية التي يتم استخدامها في عمليات تطوير القدرات العسكرية، وهي بمواصفات أعقد من تلك التي تستخدم لنقل البضائع، لكن الحملة المصرية في عام ٢٠١٤ أغلقت غالبية هذه الأنفاق وأحالتها إلى ركام.

أما أنفاق المقاومة، والتي برعت في حفرها "كتائب القسام"، فقد استخدمت في فترات مختلفة قبل عدوان ٢٠١٤، لكنها لم تكن بالزخم الذي حصل في ذلك العام، والذي نفذت من خلاله المقاومة سلسلة عمليات أربكت حسابات الاحتلال الإسرائيلي وجعلته يتخبط ويبحث عن حلول لها.

**عمل قاسٍ**

ويتناوب العشرات من المقاومين الفلسطينيين في عملية الحفر على مدار الساعة وبنظام المناوبات، وهي التي تبدأ في بعض الأحيان من مناطق مكشوفة، لكن هذه المناطق، والتي يطلق عليها "عين النفق" يتم إغلاقها والتخلص منها في وقت لاحق، وتكون المقاومة قد صنعت للنفق عيناً أخرى أو حتى عيوناً متعددة في أماكن خارج إمكانية الوصول لها بسهولة.

وتمر عمليات الحفر بتعقيدات كبيرة للغاية، فأرض قطاع غزة بين رملية لا تصلح لحفر الأنفاق، وبين طينية قاسية يحتاج حفر المتر الواحد منها إلى أيام وقدرات لا تتوفر في كثير من الأحيان، ويتم التغلب على المعيقات التي تنتج عن المفاجآت خلال الحفر.

ويتم الحفر يدوياً وبأدوات بدائية تماماً، فاستخدام معدات للحفر صعب وشبه مستحيل، ولذلك فإنّ التكلفة المادية للنفق الواحد تكون كبيرة جداً، ولا تصلح كل مناطق القطاع المحاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة في هذا الأمر، إذ إنّ بعضها لا يوجد به مستوطنون أو مواقع عسكرية.

واستشهد عشرات المقاومين الفلسطينيين وأصيب آخرون بجراح بينها خطرة وحالات شلل وآلام في المفاصل نتيجة الانهيارات التي حدثت خلال العمل في الأنفاق. ويعاني العاملون في الأنفاق من صعوبات في التنفس داخلها، ومشاكل صحية كبيرة، وفق شهادات بعضهم وتصريحات لقيادة المقاومة في أوقات سابقة.

وفي بعض الأحيان، تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق الغاز السام في "عيون" الأنفاق المكتشفة على الحدود مع غزة، في محاولة لزيادة عدد الضحايا، إن كان هناك من يوجد داخل النفق، ولمنع إعادة العمل في النفق في وقت لاحق.

ويقول مقربون من المقاومة لـ"العربي الجديد"، إنّ عناصر المقاومة الذين يعملون في حفر الأنفاق لا يعرفون تفاصيلها الداخلية، ويحضرون إليها في كثير من الأوقات بشكل سري ودون معرفتهم بالمكان الذي دخلوا أو خرجوا منه، لضمان السرية وعدم افتضاح أمر النفق.

ولدى كل فصيل مسلح، تحديداً "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، يوجد وحدة للأنفاق تكون مهمتها الحفر وترتيب جدرانه الداخلية وتمتينها ومن ثم تسليمه حال جهوزيته لقيادة المناطق والتي تتولّى المسؤولية عنه.

وباتت في قطاع غزة أخيراً أنفاق لإطلاق الصواريخ توضع فيها الراجمات لمنع الاحتلال الإسرائيلي من تعقب هذه الصواريخ، وتكون مربوطة بمخازن للمقاومة، يتم إمداد المنصات فيها بالصواريخ من تحت الأرض دون

الحاجة إلى العمل فوق الأرض، ما قلل من عمليات الاستهداف الإسرائيلي للمقاومين الذين يعملون في الوحدات الصاروخية في الأعوام الأربع الأخيرة.

وقبل ذلك بسنوات، كانت المقاومة تستخدم أنفاقاً صغيرة تسمى "وصلات" يتم حفرها بشكل يمكن المقاوم من دخول النفق منفرداً وزاحفاً لتغيير مكان عبوة ناسفة، لاستهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة في المناطق الحدودية أو داخل التجمعات السكنية.

**عمليات من الأنفاق**

في عام ٢٠٠٤ نفذت كتائب القسام تفجيراً لموقع عسكري إسرائيلي على حاجز المطاحن قرب مجمع مستوطنات "غوش قطيف" (تم تفكيك المستوطنات خلال الانسحاب الإسرائيلي في ٢٠٠٥)، حيث تم حفر نفق بطول ٤٩٥ متراً وبعمق ٨٠ سنتمراً فقط تحت الموقع العسكري المسمى "محفوظة" وتفخيخه ومن ثم تدميره على الجنود.

وفي ٢٥ حزيران/ يونيو ٢٠٠٦ أسرت ثلاثة فصائل فلسطينية، هي كتائب القسام، وألوية الناصر صلاح الدين التابعة للجان المقاومة الشعبية، وجيش الإسلام، الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، في عملية سميت بالوهم المتبدد، من خلال نفق إلى الشرق من مدينة رفح.

وخلال عدوان ٢٠١٤، نفذت كتائب القسام سلسلة عمليات تسلل خلف خطوط الاحتلال الإسرائيلي من خلال الأنفاق، كان أبرزها اقتحام موقع أبو مطيبق العسكري إلى الشرق من وسط القطاع، وموقع ناحل عوز العسكري شرقي مدينة غزة، وموقع ١٦ التابع للمخابرات الإسرائيلية قرب معبر بيت حانون . إيرز شمال القطاع.

**الملاحقة الإسرائيلية**

في نهاية عام ٢٠١٥، وعقب الضجة الكبيرة التي أحدثتها العمليات التي نفذتها المقاومة خلال العدوان في ٢٠١٤، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي طرح مشروع لإقامة جدار خرساني أرضي على طول الحدود على القطاع لمحاربة أنفاق المقاومة.

ومرّ المشروع الإسرائيلي بعدد من السجالات الداخلية في إسرائيل، نتيجة تكلفته العالية، ورؤية البعض في الاحتلال أنه بلا جدوى، خصوصاً في ظل قدرة المقاومة على المناورة في الأنفاق التي تعد بدائية بكل الأحوال مقارنة بقدرات جيش الاحتلال.

واكتشفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدداً من الأنفاق، بعضها أعلن عنه حديثاً لكن اكتشافه كان قديماً، وساعدت الظروف الجوية، تحديداً السيول والأمطار في كشف بعض الأنفاق، لكن الاحتلال كان يحيل الأمر إلى قدراته التكنولوجية.

ويقوم الاحتلال الإسرائيلي بـ"بروباغندا" إعلامية كبيرة عند اكتشاف الأنفاق وذلك في رسالة داخلية لتطمين المجتمع الإسرائيلي الذي يعيش حالة من القلق نتيجة هذه الأنفاق وإدراكه لخطورتها. وعادة ما يضخ الجيش الإسرائيلي كميات كبيرة من الإسمنت في الأنفاق المكتشفة، ومن ثم تفجيرها، لمنع المقاومة من استخدامها مرة أخرى.

غير أنّ المقاومة الفلسطينية التي تقر بأنّ ما يجري على الحدود من ناحية الاحتلال سيعقد من عملها، تؤكد أنها قادرة على تجاوز أي عقبات من شأنها تصعيب مهمة تعقب أنفاقها، وحتى الوصول إلى تجاوز عقبة الجدار التحت والفوق أرضي على الحدود.

---

## فشل أميركي في إقناع الدول المضيفة بتخفيض عدد اللاجئين الفلسطينيين لـ٤٠ ألفاً

**الغد الأردنية ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

قال مسؤول فلسطيني لـ"الغد" إن "الإدارة الأميركية فشلت في تحركها، مؤخرا، لإقناع الدول العربية بتخفيض عدد اللاجئين الفلسطينيين من ما يزيد على خمسة ملايين لاجئ إلى حوالي ٤٠ ألفاً فقط، وذلك أمام رفض الدول المضيفة لهم، ومنها الأردن، تمرير المخطط الأميركي لإسقاط حق العودة".

وأضاف المصدر الفلسطيني المسؤول، لـ"الغد"، أن "هذا المخطط الأميركي قد اصطدم بالموقف الأردني المضاد، والمساعي الأردنية الحثيثة، مؤخراً، عبر مختلف المستويات العربية والدولية، بالتنسيق مع الجانب الفلسطيني، لضمان استمرار عمل وكالة الغوث الدولية "الأونروا" وتقديم الدعم الدولي المناسب حتى تتمكن من تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين، إلى حين حل قضيتهم وفق القرار الدولي ١٩٤".

وأوضح بأن "فشل المخطط الأميركي لإبعاد قضية اللاجئين الفلسطينيين عن طاولة التفاوض النهائي، وإنهاء عمل "الأونروا" تدريجياً، دفع بالإدارة الأميركية إلى اتخاذ إجراءات مضادة بديلة، ومنها وقف تمويل ميزانية "الأونروا" بالكامل".

من جانبها، تعد القيادة الفلسطينية، حالياً، خطة تحرك شاملة لمواجهة المساعي الأميركية والإسرائيلية الحثيثة لإسقاط قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتغيير التفويض الأممي الممنوح "للأونروا"، وسط دعوات لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من بطش الاحتلال الإسرائيلي الذي تصاعد أمس، بحملة اقتحامات واعتقالات واسعة في الأراضي المحتلة.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس دائرة شؤون اللاجئين، أحمد أبو هولي، إن القيادة الفلسطينية "ستواصل التحرك، عبر كافة المستويات والأصعدة، لحماية حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وأراضيهم، وصد المساعي الأميركية لتصفية قضيتهم، وإسقاط ما يسمى "صفقة القرن"، وقانون القومية الإسرائيلي العنصري، الذي يسلب حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير".

وأضاف أبو هولي، في تصريح أصدره مؤخراً، أن "الإدارة الأميركية تخوض معركة مسعورة لإسقاط حق العودة، عبر اختزال أعداد اللاجئين الفلسطينيين إلى ٤٠ ألفاً بدلا من ٥,٩ مليون لاجئ، وإنهاء عمل "الأونروا"، من خلال تجفيف مواردها عبر قطع المساعدات عنها كلياً، بعدما فشلت في إقناع الدول بتمرير مخططها لاختزال أعداد اللاجئين، فضلاً عن مساعي نقل صلاحياتها إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أو للدول العربية المضيفة".

ورأى أن "قضية اللاجئين الفلسطينيين تتعرض لمؤامرة خطيرة مع استمرار المساعي الأميركية الإسرائيلية لتصفيتها وإسقاطها، مع ملف القدس، من دائرة الحل النهائي ".

وأشار إلى أن "تجاوز الأزمة المالية للأونروا من خلال التبرعات الإضافية للدول المانحة قطع الطريق أمام تمرير المخطط الأميركي، مثلما شكل انتصاراً للشعب الفلسطيني وللوكالة، بوصفها شاهداً حياً على النكبة الفلسطينية".

وأكد أهمية "العمل الجماهيري الشعبي في مواجهة المؤامرات المحيقة بالحقوق الفلسطينية المشروعة"، مبيناً أن "اللجان الشعبية في المخيمات لعبت دوراً مهماً في هذا الإطار، بما يتطلب تكثيفه وتوسيعه لإسقاط "صفقة القرن" وحماية الحقوق الوطنية، وفي مقدمتها حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم طبقاً للقرار ١٩٤".

وأفاد بأن "دائرة شؤون اللاجئين وضعت خطة تحرك على كافة المستويات، عربياً ودولياً، لمحاصرة المسعى الأميركي لتغيير التفويض الممنوح "للأونروا"، خلال عملية التصويت لتجديد التفويض الممنوح للوكالة المقررة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ٢٠١٩".

وفي الأثناء؛ صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عدوانها ضد الشعب الفلسطيني عبر شن حملة اقتحامات ومداهمات واسعة أسفرت عن وقوع العديد من الإصابات والاعتقالات بين صفوف المواطنين الفلسطينيين.

وطالت حملة الاعتقالات الإسرائيلية شباناً وأطفالاً وأسرى محررين، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها وتخريب محتوياتها والاعتداء على ساكنيها، من بيت لحم، وطوباس، ونابلس، قلقيلية، والخليل، وطولكرم، ورام الله.

واقتحمت قوات الاحتلال، وفق الأنباء الفلسطينية، مدينة سلفيت وعاثت فيها تخريباً وعدواناً، قبيل اندحارها بعد اعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين، منهم أسير محرر، كما داهمت عدة بلدات في محافظة الخليل.

واستكملت قوات الاحتلال جرائمها مع قيامها بهدم مدرسة جديدة تم بناؤها بتمويل من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تمهيداً لافتتاحها أمام تدريس الطلبة خلال يومين، في بلدة السموع جنوب الخليل".

وقال منسق العلاقات العامة في مديرية جنوب الخليل، مهند المسالمة، وفق وكالة "وفا" للأنباء الفلسطينية الرسمية، إن "جرافات الاحتلال هدمت المدرسة، التي يطلق عليها مدرسة "التحدي"، والمكونة من سبعة غرف صفية، حيث أعلنت المنطقة عسكرية مغلقة".

وأوضح المسالمة بأن "مدارس التحدي أنشأتها وزارة التربية والتعليم في المناطق المهمشة والتي تقع في المنطقة المسماة (ج) لتمكين الطلاب من الوصول إلى المدارس القريبة ولدعم صمود المواطنين"، منوهاً إلى أن قوات الاحتلال تعمل دوماً على هدمها تمهيدا للاستيلاء على الأراضي".

إلى ذلك؛ طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية "مجلس الأمن الدولي بسرعة التحرك لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني من بطش الاحتلال وعنجهيته، عقب هدم مدرسة "التحدي ١٣" في بلدة السموع جنوب الخليل".

وأكدت الوزارة، في بيان أمس، أن "هدم المدرسة يختبر ما تبقى من مصداقية المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومنظماتها المختصة، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، ويشكك في رغبتها وقدرتها على لجم ممارسات الاحتلال وانتهاكاته الجسيمة للقانون الدولي".

واعتبرت أن هدم المدرسة "جريمة تضاف إلى جرائم الاحتلال والمستوطنين بحق الشعب الفلسطيني، وسياسة التطهير العرقي التي يمارسها ضد الوجود الوطني والإنساني في المناطق المصنفة "ج"، التي تتعرض لأبشع عمليات الاستيطان، والتهويد، والتطهير العرقي، بهدف طرد وتهجير المواطنين الفلسطينيين من أراضيهم وإحلال المستوطنين مكانهم".

---

**خلال لقاء الزهار..جنبلاط يدعو الدروز للانتفاض بوجه إسرائيل ويرفض اعتبار حماس حركة "إرهابية"**

**أمد . ٢٠١٨/١٢/٦**

دعا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط يوم الأربعاء، العرب الدروز في إسرائيل ألا يتعاونوا مع السلطات الإسرائيلية، متمنيا أن ينتفض جميع عرب ٤٨ بوجه إسرائيل.

وأضاف جنبلاط خلال لقائه المسؤول في حركة حماس محمود زهار، الذي يزور لبنان على رأس وفد من الحركة:" تذكروا احتلال الجزائر دام مئتي سنة ثم زال، وكم من متعامل ذهب مع الاحتلال أو قتل بعد الاحتلال، تذكروا هذا لأن أصلكم عربي وجهادكم عربي وتاريخكم عربي".

ورفض جنبلاط بشدة الدعوات لاعتبار حماس حركة إرهابية، ودعا الدولة اللبنانية إلى رفض هذا الأمر، وقال:" حركة حماس حركة تحرر وطني ضد الاحتلال الصهيوني الغربي الذي هو أقدم استعمار امتد من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين".

من جانبه، قال الزهار بعيد انتهاء الاجتماع، لقد شرحنا الوضع في قطاع غزة لجنبلاط، واستمعنا منه إلى كلام طيب داعم للقضية الفلسطينية يحمل الأمل ويعزز قناعاتنا بأن المستقبل لنا وبأن كل ما هو ظالم بما فيه "الاحتلال الاسرائيلي" إلى زوال.

---

**"عربي٢١" تكشف تفاصيل تسريب أملاك بالقدس بوثائق مزورة**

**عربي ٢١ . ٢٠١٨/١٢/٥**

فجر النائب الأردني خليل عطية بالوثائق قضية تسريب أراض وعقارات في القدس المحتلة لمستوطنين، بعد أن نشر وكالة عدلية تظهر موافقة مواطن يحمل الهوية الأردنية على بيع مستوطن إسرائيلي أرضا في صور باهر/ قضاء القدس، ليتبين لاحقا أن هوية البائع مزورة، وتحمل رقما وطنيا لا وجود له.

وقال النائب خليل عطية لـ"عربي٢١" إنه تلقى وعودا من رئيس الحكومة عمر الرزاز بمتابعة المزورين، والتحقيق في القضية.

وحصلت "عربي٢١" على كامل الملف المزور لعملية البيع، ويتضمن وكالة حررها محام عضو في نقابة المحامين الفلسطينيين، وحملت الوكالة اسم وصورة عن هوية مزورة للبائع "خليل الأزعر"، وهو رجل توفي منذ عشر سنوات.

وحسب الوثائق المزورة التي تنشرها "عربي٢١"، أقر الرجل (المتوفى) أنه وكّل المستوطن ايفي زلكمان من القدس بالتصرف بكامل حقوقه بقطعة الأرض رقم (٣٠٠) من حوض (٨) من أراضي صورباهر بالتصرف بها قانونيا من بيع وشراء، مقابل مبلغ ٨٠٠ ألف دينار أردني.

وكالة دوريه غير قابله للعزل

بتاريخه انا الموقع ادناه [redacted] حامل هويه ارنية [redacted] أقر بهذا واعترف وانا بكامل الصفات المعتبرة شرعا وقانونا قد وكلت عني وأقمت مقام نفسي وعوضا عن شخصي السيد أفي زلكمان حامل هويه رقم (033761925) من القدس للتصرف في كامل حقوقي في قطعة الأرض رقم (300) من حوض (8) من أراضي صورباهر الواقع المسمى شعب الجابي وذالك في التصرف بها بكافة التصرفات القانونية من بيع و وشراء وادارة وفي تمثيلنا أمام كافة الدوائر الرسمية والغير رسمية والبلدية ولاراضي والمالية ودوائر التنضيم والتوقيع نيابة عنا وباسمنا على كافة الأوراق والمستندات وعقود البيع وذالك لكافة الأموال المنقولة وغير المنقولة على اختلاف انواعها العائدة الينا من أي جهة كانت سواء المملوكة لنا شخصيا أو الت الينا أرثيا من أي جهة كانت , وفي الاجار والاستملاك والتنضيم والتسجيل والتوقيع والتمثيل المطلق لدى الدوائر العقارية والمالية وكتاب العدل , وأفوض وكيلي المذكور اعلاه بالخصومة والمحاكمة من أي شخص كان بأي خصوص وصفة كانت ومع أية دائرة أو شخصية معنوية كانت بالتحاد لدا كافة المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها و دوائر كتاب العدل وجميع الدوائر والمؤسسات الرسمية وذالك بأية صفة كانت. وكالة تخوله القيام بالأعمال والأجراءات الازمة لاقامة الدعوى ومتابعتها وله الحق في توكيل المحامين وعزلهوم المره تلو المره ولعدة مرات ويحق لأمر المشتري المذكور أفي تسجيل الأرض تسجيلا نهائيا باسمه أو باسم من يشاء تسجيل نهائيا.

وبناء على ذلك نطلب من حضرة كاتب عدل القدس المحترم التصديق على هذه الوكالة حسب الاصول.

تحريرا في عمان,اليوم 2018/9/9

توقيع الموكل

[redacted]

وأصدر محمد أحمد البكيرات من الأردن –حفيد صاحب الهوية المزورة– بيانًا وصل "عربي٢١" نسخة منه أكد من خلاله نفي عشيرة آل بكيرات لتسريب أراضي العائلة في القدس لصالح المستوطنين، وجاء في البيان: "الخبر المشين لا صحة له، ونحن جميعنا متأكدون من عدم صحة الخبر، الذي جاء من قبل مجموعة تهدف إلى تخريب سمعة العائلة".

مبينا أن "مجموعة من أشخاص (هم الآن تحت الملاحقة القانونية) قاموا بتزوير أوراق باسم جدي وكبيرنا الشيخ خليل محمد البكيرات، وهو أصلا وافته المنية من عشرات السنوات، على أنه باع أرضه لليهود قبل شهرين".

وأشار إلى أن الصور التي انتشرت أظهرت "هوية البائع وهو شخص وهمي ليس له وجود، حيث تم التأكد من الرقم الوطني من الأحوال المدنية، وتبين أنه وهمي وجميع الأوراق وهمية"، وأكد أن تسريب العقارات والأراضي "ليس من شيمنا وشيم عائلتنا".

وأكد مصدر قانوني في نقابة المحامين الأردنيين لـ"عربي٢١" أن الرقم الوطني الذي ظهر بوكالة البيع هو رقم خاطئ لا أساس له من الصحة، مشددا أن المحامي الذي أبرم الوكالة هو محام يتبع لعضوية نقابة المحامين الفلسطينيين، حيث تتابع النقابة هنالك بالتعاون مع المجلس الوطني الفلسطيني حيثيات القضية.

بدورها، نوهت وزارة الخارجية الأردنية بأن قانون الكاتب العدل الأردني يمنع تنظيم أو تصديق أي وكالة تتعلق بعقارات في الضفة الغربية والقدس.

هذا وقامت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين على الفور بتحويل هذا الموضوع للقضاء، لإعلان بطلان الوثيقة المزورة، ومحاسبة من قاموا بهذا العمل غير القانوني.

وفي السياق ذاته، اتهم النائب عطية دولا خليجية –لم يسمها– بمساعدة الاحتلال الإسرائيلي على تملك أراضي المقدسيين، وإفراغ القدس من أهلها، من خلال ضخ أموال طائلة لشراء العقارات.

وتقدر أملاك الفلسطينيين في غربي القدس بما نسبته ٧٠% من المدنية –حسب الصحفي المقدسي خليل العسلي– بينما تعود كامل ملكية شرقي القدس للعرب.

وحذر عطية في حديث لـ"عربي٢١" من "محاولات إسرائيلية لضرب النسيج الاجتماعي من خلال زعزعة ثقة الناس في المدينة ببعضهم بعضا، وذلك من ببث ونشر مثل هذه الأوراق مستخدمة وسائل التواصل الاجتماعي ومستفيدة من الفراغ المؤسساتي في المدينة".

ويتمتع الأردن بوصاية على المقدسات في القدس بموجب اتفاقية السلام بين الأردن وإسرائيل الموقعة عام ١٩٩٤ في المادة التاسعة منها.

وثبتت المملكة الأردنية وصايتها على المقدسات قانونيا؛ من خلال الاتفاقية الموقعة بين الملك عبد الله الثاني ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في عام ٢٠١٣، بالإضافة لإعلان واشنطن، الذي أكد على هذا الحق.

---

## حملة روسية ضد «خطة أميركية» لتقسيم سوريا

**الشرق الأوسط ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

وسعت موسكو لائحة اتهاماتها ضد واشنطن، فيما بدا أنها حملة منظمة تشنها على المستويين العسكري والدبلوماسي، تهدف إلى مواجهة التحركات الأميركية في منطقة شرق الفرات، ومحاولة إقناع بلدان أخرى بتأييد مواقفها، وهو ما برز من خلال تنظيم وزارة الدفاع الروسية أمس، عرضاً واسعاً للتطورات في سوريا، دعي إليه الملحقون العسكريون الأجانب، وممثلو البعثات الدبلوماسية.

وبعد مرور واحد على تعليقات قوية صدرت من الكرملين، حملت إدانة لـ«خطط إقامة كيانات بديلة في شمال سوريا» انضمت وزارتا الدفاع والخارجية الروسيتان إلى الحملة، من خلال عرض ما وصفته موسكو بأنه «وقائع ومعطيات تعكس حقيقة ما يجري على الأرض السورية»، وفقاً لرئيس الأركان الروسي الجنرال فاليري غيراسيموف. في حين وصفت الخارجية التحركات الأميركية في سوريا بأنها «أنشطة مشبوهة».

وكان لافتاً أن موسكو تجاهلت لليوم الثاني على التوالي تصريحات المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري، حول التوجه إلى إنهاء مساري آستانة وسوتشي، إذا فشلت جهود تشكيل اللجنة الدستورية قبل حلول منتصف الشهر الجاري. وزاد أن واشنطن قد تستخدم آليات جربتها في العراق، في إشارة إلى احتمال فرض مناطق حظر جوي في الشمال. ولم يصدر تعليق روسي بشكل مباشر على التلويح الأميركي؛ لكن محللين رأوا أن تصاعد لهجة الاتهامات الروسية يهدف إلى مواجهة لجوء محتمل لواشنطن إلى مجلس الأمن، وحرمان واشنطن من دعم دولي لتحركاتها.

واتهم غيراسيموف الولايات المتحدة بمحاولة إنشاء كيان كردي مستقل عن دمشق شمال سوريا. وقال للملحقين العسكريين الأجانب، إن «الوضع شرقي الفرات يتأزم بشكل حاد، وتحاول الولايات المتحدة المراهنة على الأكراد السوريين لإنشاء كيان شبيه بدولة، مستقل عن دمشق شمال البلاد، ونشطت تحركاتها لتشكيل حكومة ما يسمى فدرالية شمال سوريا الديمقراطية».

وذكر أن «الأميركيين عبر دعم التوجهات الانفصالية للأكراد بالآليات العسكرية، يسمحون لهم بمضايقة القبائل العربية».

وجدد غيراسيموف اتهامات لواشنطن بالتغاضي عن نشاط الإرهابيين في مناطق نفوذها، بهدف استخدامهم في تحقيق أهدافها السياسية، موضحا أن «مسلحي (داعش) موجودون في شرق الفرات فقط، في المناطق الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة، وفي ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي انتهت العملية النشطة للقضاء على العصابات في سوريا. وفي الوقت الحالي يوجد مسلحو (داعش) في شرق الفرات فقط، في المناطق الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة، في حين تتركز بقايا الجماعات المسلحة بقيادة (جبهة النصرة) داخل منطقة وقف التصعيد في إدلب».

وأكد أن «الخلايا النائمة» لتنظيم داعش بدأت في النشاط وتوسيع مناطق نفوذها شرق الفرات، مشيراً إلى أنه «في غرب سوريا كانت هناك مجموعات متفرقة من المسلحين، كما كانت هناك خلايا نائمة لـ(داعش)، إلا أن القوات السورية، والأجهزة الأمنية، تمكنت من تصفيتها والسيطرة على الوضع بشكل كامل». منتقداً «عدم اتخاذ تدابير مماثلة في شرق البلاد». وزاد أن «التحالف بقيادة الولايات المتحدة و(قوات سوريا الديمقراطية) التابعة له، غير قادرين على إحكام السيطرة على تشكيلات (داعش) في بلدة هجين».

وقال غيراسيموف إن النشاط الأميركي يتخذ «منحى تخريبياً» ليس في الشمال وحده؛ مشيراً إلى أن روسيا عرضت على الولايات المتحدة إزالة القاعدة في التنف، وفرض سيطرة مشتركة هناك؛ لكن الولايات المتحدة «لم تستجب لعرضنا».

وأوضح: «من جانبنا، اقترحنا القضاء على المنطقة وفرض سيطرة روسية أميركية مشتركة على المعبر الحدودي؛ لكن الشركاء الأميركيين تركوا مقترحاتنا من دون إجابة». علماً بأن هذا الملف نوقش عدة مرات خلال الشهرين الأخيرين، على مستوى خبراء عسكريين من الولايات المتحدة وروسيا والأردن، الذي أبدى مخاوف من استمرار الوضع القلق في منطقة التنف ومخيم الركبان للاجئين.

وفيما بدا أنه حصيلة لنتائج العمليات العسكرية في ٢٠١٨، عرضت أمام الدبلوماسيين الأجانب، قال المسؤول العسكري: «خلال هذا العام، نجحت القوات الحكومية السورية، التي حصلت على خبرة قتالية كبيرة تحت قيادة المستشارين العسكريين الروس، في إجراء عمليات للسيطرة على مناطق خفض التصعيد في الغوطة الشرقية والجنوبية وحمص. في الوقت نفسه، تم القضاء على أكثر من ٢٣ ألف مسلح، وتحرير ٣٨٧ حياً سكنياً من أيدي المتطرفين». وأضاف أن هذه «النجاحات» قوبلت بعراقيل من جانب الغرب الذي «عطل طويلاً إجراء عملية إنسانية خلال المرحلة الأخيرة من تحرير ريف دمشق من الإرهابيين».

ولم يفوت غيراسيموف فرصة شن حملة جديدة ضد منظمة «الخوذ البيضاء»، التي وصفها بـ«منظمة إنسانية زائفة»، وقال إنها صورت في أبريل (نيسان) الماضي مشاهد عن «استعمال القوات الحكومية للأسلحة الكيمياوية في دوما»، ما أدى إلى استفزاز واشنطن وحلفائها لشن ضربة ضد سوريا، مضيفاً: «تم استعمال ١٠٥ صواريخ مجنحة. القوات السورية استطاعت صد الهجمات الصاروخية بنجاح».

وفي توسيع للائحة الاتهامات ضد واشنطن، قال رئيس الأركان إن الاستخبارات الروسية رصدت بشكل دوري دخول قافلات نفط من شرق سوريا إلى أراضي تركيا والعراق، ورأى أن واشنطن تتغاضى عن عمليات واسعة لنقل النفط السوري إلى البلدين المجاورين. وأوضح أن «وسائل الاستطلاع الروسية سجلت مرور قوافل تنقل النفط، قادمة من المناطق الشرقية من سوريا، التي يسيطر عليها التحالف، متوجهة إلى أراضي تركيا والعراق. في الوقت نفسه، الأموال الآتية من بيع المنتجات النفطية، تذهب إلى تمويل إرهابيي (داعش)».

بالتزامن، اتهمت الخارجية الروسية بدورها الأميركيين بـ«تفعيل خطط لتقسيم سوريا» وقالت الناطقة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا، إن «الوجود غير القانوني للقوات الأميركية في سوريا يهدف إلى تقسيم دولة ذات سيادة».

وزادت أنه لا يمكن وصف «الأنشطة المشبوهة» التي يقوم بها التحالف بقيادة الولايات المتحدة في سوريا، إلا بأنها تدعو لقلق متزايد.

وربطت بدورها بين التحركات الأميركية في الشمال، وما وصفته بأنه «احتلال أميركي» لمناطق في الجنوب السوري، مشيرة إلى أن «واشنطن تحتل بشكل غير شرعي منطقة مساحتها ٥٥ كيلومتراً حول قاعدة التنف؛ حيث يتصرف الأميركيون هناك وكأنهم أصحابها». وزادت أنه «من وجهة نظر أوسع، نرى أن هدف الوجود الأميركي غير الشرعي بات واضحاً، وهو يتمثل في محاولة اللعب بالورقة الكردية، والسعي نحو تقسيم سوريا، بغض النظر عن التصريحات الرسمية التي تزعم الالتزام بوحدة أراضي سوريا».

وكانت زاخاروفا اتهمت واشنطن بالسعي إلى تقويض جهود التسوية السياسية في سوريا. وقالت إن الولايات المتحدة «لا تبدي اهتماماً بالجهود الرامية إلى تسوية سلمية في هذا البلد».

ورأت أنه «يبدو أن الشركاء الأميركيين لديهم وجهات نظرهم الخاصة حول سوريا، وهم قليلو الاهتمام بإنجاح جهود التسوية». وكانت واشنطن قد قاطعت اجتماعات جولة المفاوضات في آستانة الأسبوع الماضي، قبل أن يعلن جيفري عن ضرورة إنهاء هذا المسار، وعودة الأطراف لتفعيل مسار جنيف للتسوية السياسية.

وتطرقت زاخاروفا إلى الوضع في إدلب، وقالت إن المسلحين «يستمرون في الاستفزازات اليومية في منطقة خفض التصعيد في إدلب». وأشارت إلى أن موسكو على الرغم من ذلك تواصل مع أنقرة «تنفيذ الاتفاق على الاستقرار ووقف التصعيد في منطقة إدلب في سوريا، الذي توصل إليه رئيسا روسيا، فلاديمير بوتين، وتركيا، رجب طيب إردوغان، في سبتمبر (أيلول) في سوتشي، ويبذل الجانب التركي جهوداً لفصل الإرهابيين عن المعارضة المعتدلة. وعلى الرغم من ذلك، لا يخضع جميع المتطرفين لأمر إنشاء حزام طوله ٢٠ كيلومتراً من المنطقة المنزوعة السلاح، وحتى الآن، لا يمكن وقف الاستفزازات التي يقوم بها المتشددون يومياً، والتي تهدف إلى تعطيل العمل الروسي التركي».

واتفق الرئيسان بوتين وإردوغان في سوتشي، سابقاً، حول إقامة منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب السورية، على امتداد خط التماس بين الجيش السوري والجماعات المسلحة. كما وقع وزراء دفاع البلدين على مذكرة تفاهم بشأن استقرار الوضع في منطقة خفض التصعيد بمحافظة إدلب.

---

## «حزب الله» عن عملية درع الشمال: سببها أزمة نتنياهو الداخلية والعدو يدرك تداعيات الحرب

**القدس العربي ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

في وقت تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي الكشف عن أنفاق تزعم أن «حزب الله» حفرها تحت الخط الازرق انطلاقاً من بلدة كفركلا في اتجاه بلدة المطلة ، فإن القوات الإسرائيلية أطلقت أمس منطاداً أبيض مزوداً بكاميرات للمراقبة من أحد المواقع العسكرية مقابل محلة كروم الشراقي خراج بلدة ميس الجبل قضاء مرجعيون. واستأنفت رفع السواتر الترابية خلف الشريط التقني مقابل متنزهات الوزاني، وتولّت دورية تفقّد محطة المراقبة التي تقع مقابل المتنزهات.

وكانت القوات الإسرائيلية ركّبت فجر امس كاميرا مثبتة على قسطل حديدي فوق الجدار الاسمنتي الفاصل بين لبنان وفلسطين المحتلة، عند محلة العبارة مقابل طريق عام كفركلا، وموجهة نحو الأراضي اللبنانية.

في هذه الاثناء، أعطى وزير الخارجية جبران باسيل تعليماته لتحضير شكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل على اعتبار انها تقوم بخروقات عديدة كل شهر متوسطها ١٥٠ خرقاً.

ورأى رئيس مجلس النواب نبيه بري « ان مسألة الانفاق التي تدّعيها إسرائيل لا تستند إلى وقائع على الاطلاق»، مشيراً في هذا المجال إلى الإجتماع الثلاثي امس الاربعاء في الناقورة حيث لم يتقدم الإسرائيلي بأية معلومات أو إحداثيات حول هذا الموضوع. وأكد بري « ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو المحاصر داخلياً يحاول القيام بمثل هذه الامور للتغطية على الوضع الداخلي الإسرائيلي».

أما «حزب الله» الذي لم يصدر أي بيان رسمي بعد حول عملية «درع الشمال»، فقد قلّل من أهمية هذه العملية، ونقل عن مصدر في الحزب قوله « من الواضح أن إسرائيل ليست في وارد التحضير للحرب، بل إنها تحدثت عن البحث عن أنفاق في عملية ستستمر أسابيع». واشار إلى « أن العدو يعلم أن خطوة الحرب ليست سهلة ويدرك جيداً تداعياتها».

وأكد المصدر في «حزب الله» « أن سبب ما يجري عند الحدود الشمالية هو نتيجة الأزمة الداخلية في إسرائيل والاتهامات الموجهة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالفساد وما سوى ذلك». وشدّد على «أن «حزب الله» تعاطى مع ما يقوم به العدو الإسرائيلي بالكثير من الهدوء ومن دون أي تعليق، وهو في الوقت نفسه يدرك أن هذه الانفاق تشكّل عقدة كبيرة لإسرائيل التي لا ولن تعرف شيئاً عنها ، وبالتالي تعتبرها أحد مصادر الخطر في المستقبل».

الى ذلك، ركّز الاعلام اللبناني على ما أعلنته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا لجهة «أن موسكو تأمل في ألاّ تنتهك إسرائيل القرارات الدولية أثناء عمليتها العسكرية «درع الشمال» عند الحدود مع لبنان». وقالت زاخاروفا في موجز صحافي « لا نشك في حق إسرائيل في حماية أمنها الوطني، بما في ذلك منع التسلل إلى أراضيها بشكل غير شرعي. وفي الوقت ذاته نعبّر عن أملنا بألاّ تتناقض الأعمال التي يجري القيام بها لهذا الهدف، مع أحكام القرار الأممي ١٧٠١ الذي يحدّد قواعد سلوك الطرفين داخل منطقة «الخط الأزرق»، والذي يجب أن نذكره أنها لا تعد حداً معترفاً به دولياً».

وأضافت: «نأمل بأن تنفذ كتيبة القوات الأممية المؤقتة في لبنان المرابطة في هذه المنطقة، مهمتها للمراقبة، وتمنع وقوع أي انتهاكات. وندعو كل الأطراف لإظهار المسؤولية اللازمة وضبط النفس والامتناع عن اتخاذ أي خطوات استفزازية أو تصريحات شديدة اللهجة قد تؤدي إلى تصعيد حدة التوتر».

---

## هل تنسحب قطر من مجلس التعاون بعد انسحابها من أوبك؟

**بلومبيرغ ـ ٢٠١٨/١٢/٥**

بعد يومين من إعلان قطر انسحابها من منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك"، نشر موقع بلومبيرغ الأميركي اليوم الأربعاء تحليلا لم يستبعد انسحابها أيضا من مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي "سيثير حفيظة السعودية ويحرجها".

وقال الكاتب بوبي غوش في مقاله إن المبررات التي قدمتها قطر لانسحابها من منظمة أوبك بعد عضوية دامت ٥٧ سنة، يمكن بسهولة –بل وبشكل أكثر إقناعا– أن تستخدم لتبرير الخروج من مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف غوش أن رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قال في تغريدة إن منظمة أوبك تُستخدم فقط لأغراض تهدف إلى الإضرار بمصالح بلاده. واعتبر الكاتب أن هذا يطبق بشكل مضاعف داخل مجلس التعاون الخليجي، حيث تعد السعودية والإمارات المحركين الرئيسيين لحصار قطر.

ورأى الكاتب أن قطر ليس لديها ما تكسبه من بقائها في المجلس، لا سيما أن المجلس –حسب رأيه– لا يملك إلا تأثيرا ضئيلا في الشؤون الإقليمية.

في الوقت نفسه، قال غوش إن انسحاب قطر من المجلس قد يقدم للسعودية والإمارات فرصة لدعم اتهاماتهما لقطر بأنها تقوض الإجماع العربي، لذا فإن البقاء في هذا التكتل سيضع مسؤولية إنهاء الحصار على السعوديين والإماراتيين.

واستبعد غوش أن يتمكن السعوديون والإماراتيون من إخراج قطر من مجلس التعاون الخليجي، فرغم أن البحرين تسير على خطى السعودية فإن الكويت وعُمان مستاءتان من "البلطجة السعودية"، كما أعلن الكويتيون أنهم يرغبون في رؤية جهود لحل الأزمة الخليجية في القمة الخليجية المنعقدة الأسبوع المقبل.

والأهم من ذلك، وفقا للكاتب، لن توافق واشنطن على أي محاولة لطرد قطر، مما يزيد من الضغوط على السعودية لإنهاء الأزمة ورفع الحصار.

---

## وفدا الحكومة اليمنية والحوثيين فى السويد.. والقربى لـ«الأهرام»: خطوة حاسمة على طريق الحل

**الاهرام - ٢٠١٨/١٢/٦**

أعلنت مارجوت فالستروم وزيرة الخارجية السويدية، أن وفدا من الحوثيين برفقة مارتن جريفيث المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن وصل مساء أمس الأول إلى السويد، حيث من المتوقع أن تعقد محادثات سلام بوساطة دولية وهى الأولى من نوعها منذ عام ٢٠١٦.

فى غضون ذلك ، غادر وفد حكومى يمنى أمس الرياض متوجها إلى السويد، ويضم ١٢ شخصا ويرأس الوفد الحكومى خالد اليمانى وزير الخارجية اليمني، حيث سيشارك فى محادثات السلام مع الحوثيين.

وكتب عبد الله العليمى مدير مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية على حسابه على «تويتر»، أن الوفد الحكومي، محملا بآمال الشعب اليمني، سيبذل كل الجهود لإنجاح المشاورات التى نعتبرها فرصة حقيقية للسلام، ومن المتوقع أن تبدأ المفاوضات اليوم.

وذكرت وسائل إعلام سويدية أن المحادثات ستجرى فى جوهانسبرج كاسل ، وهو مركز مؤتمرات وفندق يبعد نحو ساعة شمالى العاصمة السويدية استوكهولم ، وقريب إلى حد ما من مطار أرلاندا.

ويتوقع أن تتركز المفاوضات فى السويد على فتح مطار صنعاء المغلق أمام الرحلات التجارية منذ أغسطس ٢٠١٦ بسبب القيود المفروضة من قبل التحالف العربي. كما ستركز المحادثات على رفع الحصار المفروض من قبل الحوثيين على مدينة تعز جنوب غرب البلاد.

وفى القاهرة ، قال الدكتور أبوبكر القربي، نائب رئيس حزب المؤتمر الشعبى وزير الخارجية اليمنى الأسبق، إن تسهيل التحالف العربى خروج جرحى الميليشيات الحوثية الى سلطنة عمان لتلقى العلاج والتوصل الى اتفاق تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية وهذه الجماعة شكل خطوات إيجابية، على طريق بناء الثقة قبيل انطلاق

مشاورات السويد بين الجانبين، التى أعرب عن أمله فى أن تعتبر مرحلة فاصلة فى تحديد النيات للمضى قدما باتجاه الحل السياسى للأزمة اليمنية.

وأشار فى تصريح خاص لمندوب «الأهرام» إلى أنه إذا نجحت مشاورات السويد فإنها ستكون خطوة مهمة، للدخول فى مفاوضات الحل النهائى والتى سيشارك فيها الى جانب الحكومة اليمنية والحوثيين عدد من الأحزاب والقوى السياسية اليمنية لبلورة الحل السياسى الشامل، باعتبارها جزءا من المكونات الرئيسية فى اليمن.

وشدد القربى على أن الجماعة الحوثية ستكون ضمن المعادلة السياسية فى اليمن بعد انتهاء الحرب والتوصل الى اتفاق سلام.

وقال إن الحلول السياسية فى اليمن على مدى تاريخ الصراعات التى شهدها على مدى العقود الأخيرة لم تفض الى إقصاء أو تهميش أى طرف.

---

## محكمة مصرية تعاقب محمد بديع وخيرت الشاطر بالسجن المؤبد في قضية مكتب الإرشاد

**رويترز ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

عاقبت محكمة جنايات القاهرة يوم الأربعاء المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع ونائبه الأول خيرت الشاطر بالسجن المؤبد في إعادة محاكمتهما في قضية اشتباكات عنيفة وقعت في محيط المكتب الرئيسي للجماعة بالعاصمة في عام ٢٠١٣.

واستمرت الاشتباكات بين محتجين على حكم الجماعة لمصر ومؤيدين لها أمام مكتب الإرشاد في حي المقطم بجنوب القاهرة على مدى يومين في نهاية يونيو حزيران وبداية يوليو تموز في نطاق احتجاجات حاشدة مهدت لإعلان الجيش بعد أيام عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي للجماعة. وقتل في الاشتبكات التي انتهت باقتحام مكتب الإرشاد وحرقه ونهبه عدد من الأشخاص.

وعاقبت المحكمة رشاد البيومي نائب المرشد العام لجماعة الإخوان وثلاثة متهمين آخرين في القضية بالسجن المؤبد لكنها برأت العضو القيادي في جماعة الإخوان المسلمين ورئيس مجلس الشعب السابق محمد سعد الكتاتني وأسامة ياسين وزير الشباب في حكومة مرسي والعضوين القياديين في الجماعة محمد البلتاجي وعصام العريان، وهو أمر نادر منذ إحالة أغلب قادة الجماعة وآلاف من أعضائها للمحاكمة بعد عزل مرسي.

ويحق لمن عوقبوا يوم الأربعاء الطعن على الحكم للمرة الأخيرة أمام محكمة النقض، أعلى محكمة مدنية مصرية، ولها أن تؤيد الحكم أو تعدله وإن ألغته تعاد المحاكمة أمامها.

**محتوى دعائي**

وللنيابة العامة أيضا الحق في الطعن على الحكم ضد من نالوا االبراءة وضد اثنين من المتهمين خففت المحكمة حكما بالإعدام ضدهما إلى السجن المؤبد.

وكانت قد وجهت للمتهمين تهم التحريض على العنف ضد المتظاهرين أمام مكتب الإرشاد وضرب أفضى إلى موت أو إحداث عاهات مستديمة بمحتجين وحيازة أسلحة نارية.

وكان من بين المتهمين المرشد العام السابق للجماعة مهدي عاكف لكن الدعوى الجنائية انقضت عنه لوفاته.

وكانت السلطات قد أحالت ١٨ متهما إلى المحاكمة في القضية ما زال خمسة منهم هاربين عوقب ثلاثة منهم في المحاكمة الأولى في فبراير شباط عام ٢٠١٥ بالإعدام وعوقب اثنان بالسجن المؤبد.

وفي يناير كانون الثاني عام ٢٠١٦ قبلت محكمة النقض طعن ١٣ متهما محبوسين وأمرت بإعادة المحاكمة التي صدر الحكم فيها يوم الأربعاء.

وتعاد محاكمة المتهمين الهاربين أمام نفس المحكمة التي أصدرت الحكم الأول إذا ألقت الشرطة القبض عليهم أو سلموا أنفسهم.

ومن قبل صدرت أحكام عديدة ضد بديع ومرسي وقادة آخرين للجماعة بعضها نهائي. لكن لم يصدر ضد أي منهم حكم نهائي بالإعدام.

---

## تفاصيل جديدة عن القوة الخاصة المتسللة إلى غزة تكشفها قناة إسرائيلية

**الجزيرة نت . ٢٠١٨/١٢/٦**

كشفت القناة الإسرائيلية الثانية أن القوة العسكرية الخاصة التي انفضح أمرها في قطاع غزة مؤخرا قد عملت في القطاع لعدة أسابيع تحت غطاء جمعية خيرية حملت اسم "بسمة".

وقالت إن أعضاء القوة دخلوا العديد من منازل الفلسطينيين في القطاع، ووزعوا كراسي متحركة على المحتاجين، بينما رجحت مصادر إسرائيلية أن مهمة القوة كانت جمع معلومات استخبارية بالغة الحساسية.

وأوضحت القناة أن كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) تمكنت من تحديد الشقة التي استخدمتها القوة الإسرائيلية الخاصة، ووجدت علامات توضح أنها عملت في القطاع عدة أسابيع.

وكانت المقاومة الفلسطينية قد كشفت أمر القوة الخاصة بعد أن اشتبهت بتحركاتها واشتبكت مع أفرادها من مسافة قريبة، مما أدى إلى مقتل قائدها وهو برتبة لفتينانت كولينل وإصابة آخر.

وعلى إثر العلمية استشهد سبعة من أفراد المقاومة في عملية إسرائيلية لإنقاذ الجنود المحاصرين وتهريبهم على عجل من داخل قطاع غزة، وأعقب العملية تصعيد إسرائيلي ورد من المقاومة، انتهى باتفاق تهدئة برعاية مصرية.

ونشرت كتائب القسام صورا لمن قالت إنهم أفراد القوة الإسرائيلية المتسللة إلى قطاع غزة، وقالت مصادر في الكتائب للجزيرة إن عملية التسلل الفاشلة كانت تستهدف مقدرات المقاومة، وإن ما كُشف من معلومات هو جزء يسير مما ستكشفه المقاومة قريبا.

وعرضت الكتائب عبر موقعها الإلكتروني صور ثمانية أشخاص، بينهم امرأتان، وقالت إنهم من تلك القوة الإسرائيلية، بالإضافة إلى صور مركبة وشاحنة استخدمتهما هذه القوة، حسب ما ذكرته الكتائب.

---

## مسؤول أمني إسرائيلي: احتمالات التصعيد جنوب لبنان منخفضة

**عرب ٤٨ . ٢٠١٨/١٢/٥**

قلل مسؤول أمني إسرائيلي، مساء اليوم الأربعاء، من احتمالات تصعيد عسكري قد يطرأ على "الجبهة الشمالية" في أعقاب إعلان الجيش الإسرائيلي عن بدء عملية عسكرية بادعاء كشف وتدمير أنفاق هجومية حفرها حزب الله عند الحدود، فيما تستمر الحفريات على الحدود الشمالية للبحث عن أنفاق في المنطقة.

ونقلت "شركة الأخبار" الإسرائيلية (القناة الثانية سابقا) عن مسؤول أمني رفيع (لم تحدد هويته)، قوله إن المخاوف من حدوث تصعيد في الشمال قد انخفضت خلال الساعات الـ٢٤ الماضية. مدعيًا أن "حزب الله" فوجئ تماما في الكشف الإسرائيلي عن الأنفاق.

وبحسب المصدر تشير التقديرات إلى وجود عدد قليل من الأنفاق، فيما شدد على أن "حزب الله" يتروى في ردة فعله حتى يرى مدى المعرفة الإسرائيلية ومعلوماتها المتعلقة بالأنفاق المزعومة.

وأضاف أن الجيش الإسرائيلي يواصل حفرياته في محاولة للكشف عن مزيد من الأنفاق، في ظل المخاوف من أن تعطل حالة الطقس المتردية والمنخفض الجوي المتوقع نهاية الأسبوع، عمليات الحفر، وبالتالي يطول العمر الافتراضي للعملية.

**نتنياهو لغوتيريش: اتخذ إجراءات عقابية بحق حزب الله**

هذا وطالب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اليوم الأربعاء، من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، باتخاذ إجراءات بحق "حزب الله" اللبناني وتشديد العقوبات المفروضة عليها.

جاء ذلك في اتصال هاتفي قال نتنياهو خلاله إن "إسرائيل تنظر ببالغ الخطورة إلى الانتهاك السافر للسيادة الإسرائيلية ولقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ من قبل حزب الله".

وادعى أن "هذا الانتهاك يندرج في إطار السياسة العدوانية الإيرانية في المنطقة". فيما أطلع غوتيريش على تفاصيل العملية العسكرية التي أعلنت عنها إسرائيل صباح الأمس، وقال له إنه يتوقع أن تندد المنظمة الدولية بشدة في ما اعتبره خرقًا لـ"السيادة الإسرائيلية".

**الحريري.. لا سببا للتصعيد**

هذا وأصدر رئيس الحكومة المكلف، سعد الحريري، بيان جاء فيه أن "التطورات التي تشهدها الحدود الجنوبية، يجب ألا تشكل سببًا لأي تصعيد، وهو ما يريده لبنان ويسعى إليه مع كافة الجهات الدولية والصديقة المعنية بذلك".

وقال الحريري في تعليق له على التطورات إن "الحكومة اللبنانية تؤكد على التزام الموجبات الكاملة للقرار ١٧٠١ وللتعاون والتنسيق القائمين بين السلطات اللبنانية وقوات الطوارئ الدولية، كما تؤكد على أن الجيش اللبناني هو المعني بتأمين سلامة الحدود وبسط السلطة الشرعية على كامل الحدود بما يتوافق مع مقتضيات الشرعية الدولية والقرارات المعلنة في هذا الشأن".

وأضاف أن "الحكومة اللبنانية حريصة كامل الحرص على التزاماتها تجاه سيادتها وسلامة حدوها، وتأكيدها على عدم خرق القواعد القائمة وفقًا للقرار ١٧٠١ ".

وختم الحريري بيانه بالقول إن "ما يقوم به الجانب الإسرائيلي من خلال خرقه المستمر للأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية، يشكل مخالفة مكشوفة ومرفوضة لتلك القواعد، وهو ما فنده الجانب اللبناني في الاجتماع الذي عقد برئاسة قائد قوات الطوارئ في رأس الناقورة، والذي سيكون محل متابعة من الحكومة اللبنانية مع الأطراف المعنية في الأمانة العامة للأمم المتحدة والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي".

**تقرير: إسرائيل تبلغ حزب الله مسبقا عن عملية درع الشمال**

وفي سياق متصل، نقل موقع "إيلاف" الإلكتروني السعودي، عن مصادر مطلعة، أن "إسرائيل كانت قد أبلغت حزب الله مسبقا عن كشف الأنفاق، وحذرته من مغبة أي تحرك ضد قواتها التي ستعمل على تدمير الأنفاق".

ووفقًا للموقع، فإن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين التقوا قبل ثلاثة أسابيع بوزير لبناني سابق محسوب على الجناح السياسي ٨ آذار، في عاصمة أوروبية لم يحددها، وطلبوا منه إبلاغ قيادة "حزب الله" بالرسالة الإسرائيلية.

وشملت الرسالة الإسرائيلية تأكيدات أن الجش الإسرائيلي سيعمل "داخل الأراضي الإسرائيلية" فقط، ولن يدخل الأراضي اللبنانية، كما أنها ستبلغ الولايات المتحدة بالتطورات وأن الجيش الإسرائيلي سيكون على أعلى درجة من الجاهزية لمواجهة أي طارئ.

وفي وقت سابق الأربعاء، عقد اجتماع ترأسه القائد العام لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، اللواء ستيفانو ديل كول، وحضره ضباط من الجيشين اللبناني والإسرائيلي، في مركز اليونيفيل، في بلدة الناقورة، جنوبي لبنان.

وأطلق الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، حملة أسماها "درع شمالي"، بدعوى الكشف وتدمير أنفاق يقول إن "حزب الله" اللبناني، يقوم بحفرها أسفل الحدود اللبنانية الجنوبية تمتد إلى المناطق الشمالية من البلاد.

---

**«الأنفاق» إسرائيلياً: «الحانوكا» لا يُبدّد القلق**

**الأخبار ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

إثر زعم الجيش الإسرائيلي أنه اكتشف «أنفاقاً هجوميّة» حفرها حزب الله، تمتد من جنوب لبنان إلى داخل المستوطنات، ثم إعلانه بدء «حملة عسكريّة» لتدميرها، كانت بعض الأنباء تُشير إلى «عمل ما يُحضّر ضد لبنان». في المقابل، كانت نبرة القلق واضحة في ما تنقله وسائل الإعلام العبرية، كالقول إنّ ما يحصل «إنما

هو مجرد نشاط داخلي، وأنه لن يحصل ما قد يجرّ إلى تصعيد أمني خطير». بدا ذلك واضحاً أيضاً في الرسائل التي طلبت الخارجية الإسرائيلية، من سفرائها حول العالم، توجيهها إلى رؤساء الدول التي يقيمون فيها.

العملية التي «نُفخت» إعلامياً، انفجرت في اللحظة التي طلب فيها خصوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إجابات حول ما إذا كانت عملية عسكرية وقائية، أم هي مجرد «درع لنتنياهو» إزاء ملفات الفساد التي تلاحقه وزوجته سارة. مراسلون عسكريّون، على تماس مع الضبّاط الذين يقودون العمليّة الإسرائيليّة، أشاروا إلى عدم رضى أولئك الضبّاط عمّا يجري، مع تجنّبهم تسمية ما يحصل بـ«عمليّة عسكرية» أصلاً. في المقابل، كان أولئك المراسلون حذرين أيضاً لناحية نقلهم أنه «ما من ضامن لعدم تطوّر الأمور وذهابها باتجاه حرب مع حزب الله». ينقل ناحوم برنياع، وهو المراسل العسكري في «يديعوت أحرونوت»، أن هناك محاولة «دراماتيكية لتسويق العملية، لكنها في حقيقة الأمر هي ليست عملية عسكرية مثل السيطرة على سفينة كارين أيه، أو عمليات قام بها الموساد في أراضٍ بعيدة». هي عملية «ضرورية ومبررة» بحسب برنياع، وذلك بغية «حفظ أمن مستوطني الشمال، لكن أحداً، ومن ضمنهم رئيس هيئة الأركان (غادي آيزنكوت) لا يعرف كيف ستنتهي». لم يفت المراسل نفسه التذكير أنّه «عندما اشتكت إسرائيل أمام قوات الطوارئ الموجودة في جنوب لبنان، قبل مدّة، حول مخازن صواريخ ومنصات في بيوت في جنوب لبنان، ردّ هؤلاء (قوات اليونيفيل) أنه ليست هناك أدلّة على كلامكم، ثم إن فحص الادعاءات يتطلب منّا دخول أملاك خاصّة، فيما القانون يحظّر علينا ذلك».

زميلاه في الصحيفة نفسها، أليكس فيشمان ويوسي يهوشواع، أشارا إلى «وجود شكوك حول توقيت العملية وجدواها». اللافت أن كلامهما هذا منقول عن ضباط في الجيش الإسرائيلي، وتحديداً من الذين يشاركون في «عملية درع شمالي» (بحسب التسميّة التي جاءت في إعلان الجيش الإسرائيلي). كشف يهوشواع أن «بعض الضباط في الجيش نصحوا رئيس هيئة الأركان، أول من أمس، تأجيل العملية عدّة أشهر، ولكن بعد اكتشاف النفق الأول اعتبر هؤلاء أن معجزة الحانوكا (عيد يحتفل به اليهود في هذه الأيام) قد حصلت».

وبدلاً من أن تبدو إسرائيل في موقع الإنجاز والقوة، كشف أداء إسرائيل السياسي والإعلامي عن مستوى من الارتداع متغلغل في وعي المؤسستين السياسية والعسكرية. وهذا تحديداً ما لفت إليه فيشمان (المعلق العسكري في «يديعوت أحرونوت»)، بالقول إن المهندسين الذي يعملون على سد النفق «احتسبوا بدقة كمية المواد اللازمة لذلك، كي لا ينزلق – لا سمح الله – متر مكعب واحد لا لزوم له من الإسمنت إلى الأرض اللبنانية ويُشعل الشرق الأوسط». ووصف الحرص الإسرائيلي على ذلك بالمهزلة، قائلاً: «حزب الله يحفر أنفاقاً إلى داخل الأراضي الإسرائيلية كي يسيطر في يوم الأمر على أراضٍ في الجليل، وعندنا يسيرون على أطراف الأصابع – فقط لعدم إثارة غضبه. هذا حصل أيضاً عندما هدَّد حزب الله بالمهاجمة في حال واصلت إسرائيل إقامة السور والجدار في منطقة رأس الناقورة ومسغاف عام. المسار لم يناسب حزب الله، وإسرائيل علّقت الأشغال».

تساءل بن دافيد عن سبب خوف الجيش الإسرائيلي من معالجة الأنفاق في لبنان

من جانبه، رأى بن كسبيت، وهو المحلل العسكري في صحيفة «معاريف»، أن الخلافات في إسرائيل «قزّمت الدرع الشمالي». تحدث عن «انتقادات ليبرمان لآيزنكوت، والعكس صحيح، وكذلك انتقادات الأول ضد نتنياهو،

إضافة إلى تعليقات المعلقين العسكريين ومعهم وزراء من اليمين ضد الجيش». وعلى رغم أنّ بن كسبيت لم ينفِ استغلال نتنياهو للحدث سياسياً، سواء في الداخل لناحية التغطية على ملفات الفساد، أو على المستوى الدولي لجهة بعث رسائل ضد لبنان وحكومته وحزب الله، فقد اعتبر أنه «لا يمكن إنكار أن ما يحصل عبارة عن عملية عسكرية بكل ما للكلمة من معنى». أما آلون بن دافيد، المراسل العسكري للقناة العاشرة، فتساءل: «لماذا يخاف الجيش من معالجة الأنفاق في الجهة الأخرى (لبنان)؟». سؤال يلخص الكثير من المشهد. بن دافيد، وفي حوار إذاعي، قال: «إن آيزنكوت قال بنفسه إن لدى الجيش خطة الأنفاق التابعة لحزب الله منذ سنوات، وقد حفرت هذه الأنفاق قبل سنوات، وبالتالي نحن نمشي كل يوم مع إحساس يرافقنا بأن الصواريخ الدقيقة موجهة نحونا من لبنان. نحن نعرف هذه التهديدات، ولكن ماذا نفعل حيالها؟ لقد تعاظمت القدرات الاستخبارية والتكنولوجية بهذا الشأن، وهذا ما يفسر بدء العملية في هذا التوقيت، لكن ماذا نفعل بشأن مصانع السلاح التي هي التهديد الحقيقي؟».

وبعيداً عما ينقله المراسلون العسكريّون، فإنّ بلديّة مستوطنة «كريات شمونة» ما زالت تنشر، على صفحة «فيسبوك» الخاصة بها، ملصقات إعلانية تدعو فيها المستوطنين لحفلات «عيد الحانوكا». وقد غرّد رئيس البلدية، أفيخاي شطراين، كاتباً: «منذ ساعات الصباح، أعمل مع المسؤولين الأمنيين من أجل التحضير لكل التطورات. لقد التقيت رئيس الأركان وتحدثنا حول التطورات في البلدة. المسؤولون في البلدية مجهزون لكل السيناريوات، وكما هو معلوم فإن بعض السكان يشعرون بالقلق. أطمئنكم، لا شيء يدعو لذلك. تعالوا احتفلوا بالحانوكا والمهرجان». وردّاً على هذه التغريدة، غرّد مستوطن «خائف» كاتباً: «ماذا يعني أن ننام بصمت وألا نقلق؟ قبل عدّة أشهر دخل لبناني إلى كريات شمونة. ما تقوله كلاماً غير مسؤول، نحن أبعد ما نكون عن الجاهزية سواء لناحية الملاجئ أو حتى توافر الأدوية والعلاجات. نحن بعيدون سنة ضوئية عن الاستعداد لكل سيناريو».

**وزير «زحمة سير»!**

نشر موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» مقابلة مع وزير الاستخبارات والمواصلات الإسرائيلي، يسرائل كاتس، حول عملية «درع شمالي». عنون الموقع «كاتس: نصر الله في حالة ذهول». وبصرف النظر عن حديث الوزير، فقد علّق عشرات القرّاء من المستوطنين تحت المقابلة منتقدين، فكتب أحدهم: «نصرالله في حالة ذهول من ملفات الفساد التي تلاحق نتنياهو»، فيما كتب آخر: «نحن في حالة ذهول من عجز وزارة المواصلات وقلة حيلتها». التعليق الأكثر سخرية كان: «هل أنت وزير استخبارات أم وزير زحمة سير؟».

---

## ظريف: تنفيذ «سري» للآلية الأوروبية

**الحياة - ٢٠١٨/١٢/٦**

أعلن وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف أن الاتحاد الأوروبي سينفذ في شكل «سري»، آلية أعدّها للالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على طهران. في الوقت ذاته أقرّت إيران بأن الاتفاق النووي المُبرم عام ٢٠١٥ يمكّنها من أداء «دور فاعل»، إقليمياً ودولياً.

إلى ذلك، صادق مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني أمس على مشروع معدّل لقانون مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال، كي تنضمّ إلى «مجموعة العمل المالي» (فاتف) التي أمهلت طهران حتى شباط (فبراير) المقبل، لاستكمال إصلاحات ستجعلها تطبّق المعايير الدولية، وإلا تواجه عواقب.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إرنا) بأن النواب ضمّنوا مشروع القانون تعديلات طلبها مجلس صيانة الدستور، لئلا يتعارض مع الدستور. ويعارض أصوليون المشروع، معتبرين أنه سيعرقل دعم طهران تنظيمات في المنطقة، مثل «حزب الله» اللبناني وحركة «حماس» الفلسطينية.

ويحدّد المشروع المعدّل شروطاً لقبول معاهدة مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال، بينها «تأكيد حق تقرير المصير لكل الشعوب ورفض هيمنة الأجانب والاحتلال الأجنبي»، وأن انضمام إيران إلى المعاهدة «لا يعني الاعتراف بالكيان الصهيوني المحتل وإقامة علاقات معه».

في غضون ذلك، شكا الناطق باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي من أن «أميركا تسعى إلى عرقلة التعاون الاقتصادي» مع بلاده، واستدرك: «سنتجاوز هذه المرحلة، من خلال إدارة دقيقة ومنتظمة ولن نخضع للضغوط الأميركية. لدى إيران إمكانات واسعة جداً، تمكّنها من اجتياز المرحلة الراهنة بسهولة».

ولفت إلى أن الاتفاق النووي «أتاح لإيران دوراً فاعلاً في المعادلات الإقليمية والدولية، وكان من شأن هذه العملية أن تؤمّن مناخاً جديداً في حال استمرارها». واستدرك أن «التطورات الإقليمية ومجيء (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب والمواقف الأميركية الجشعة والأحادية، أدت إلى انسحاب واشنطن من الاتفاق وإعادتها العقوبات».

أما ظريف فأعلن أن الأوروبيين «سينفذون في شكل سري» آلية أعدّوها للالتفاف على العقوبات الأميركية، «نظراً إلى مساعي واشنطن لمنع أي إجراء أو تطوّر لمصلحة إيران».

وشدد على أن طهران «ليس لديها برنامج (لإنتاج) أسلحة نووية، ولا تصمّم صاروخاً لحمل هذه الأسلحة»، وزاد: «صواريخنا مصمّمة للأسلحة التقليدية فقط، لأنها خارقة». وأضاف: «واضح أن الأميركيين – سواء الإدارة السابقة أو الراهنة – أقرّوا بأن الاتفاق النووي والقرار الرقم ٢٢٣١ الذي أصدره مجلس الأمن، لا يحظران النشاط الصاروخي لإيران».

وكانت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي طالبت المجلس بـ «إدانة جماعية» لاختبار طهران أخيراً صاروخاً باليستياً. وأضافت قبل جلسة مغلقة في هذا الصدد عقدها المجلس الثلثاء: «في حال كان مجلس

الأمن جدياً في مسعاه ليفرض على إيران التزام تعهداتها وتطبيق قراراتنا، علينا في أقلّ تقدير أن نكون قادرين على إدانة جماعية لهذه التجربة الصاروخية الاستفزازية». ووصفت التجربة بأنها «خطرة ومقلقة، على رغم أنها لم تكن مفاجئة». وشددت على أن «المجتمع الدولي لا يمكن أن يبقى مكتوف اليدين، كلّما تجاهلت إيران في شكل فاضح قرارات المجلس».

وتحدث المندوب الفرنسي فرانسوا ديلاتر عن «قلق واسع» في المجلس حول التجربة، فيما اعتبرت زميلته البريطانية كارين بيرس أن أنواع الصواريخ التي أطلقتها طهران أخيراً «تتجاوز حاجاتها الدفاعية المشروعة» وتؤكد سلوكها المزعزع للاستقرار في المنطقة.

في المقابل، اتهمت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة الولايات المتحدة بإثارة ارتباك، وتابعت: «اعتبار البرنامج الصاروخي الإيراني لا يتفق مع القرار ٢٢٣١ أو تهديداً إقليمياً، هو سياسة خادعة وعدائية للولايات المتحدة».

---

## مشروع قرار بـ"الشيوخ الأمريكي" يحمل بن سلمان مسؤولية قتل خاشقجي

**الأناضول ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

**– مشروع القرار يشير إلى أن الأعضاء بمجلس الشيوخ لديهم "ثقة شبه مؤكدة" بتورط ولي العهد السعودي في الجريمة.**

**– يدعو السعودية إلى التفاوض مباشرة مع الحوثيين لوضع نهاية لحرب اليمن، ويوصي بالتفاوض لحل الأزمة مع قطر.**

قدمت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، مشروع قرار يحمل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مسؤولية قتل الصحفي جمال خاشقجي.

قدم مشروع القرار عدد من أبرز أعضاء المجلس، بينهم من الجانب الجمهوري ليندسي غراهام وماركو روبيو، ومن الجانب الديمقراطي إيد ماركي ديان فاينستاين.

ويحمّل مشروع القرار بن سلمان المسؤولية المباشرة عن مقتل خاشقجي، ويشير أن الأعضاء المذكورين في مجلس الشيوخ لديهم "ثقة شبه مؤكدة" بتورط ولي العهد في الجريمة.

ويشدد على أن بن سلمان، بصفته وليا للعهد، كان يسيطر على الفريق الأمني الذي ارتكب الجريمة، "وهذا ما يشير إلى أن ولي العهد كان على رأس التخطيط لهذا العمل الدنيء".

ويناشد مشروع القرار الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي تحميل بن سلمان مسؤولية الأزمة الإنسانية في اليمن، ومقاطعة قطر، والضغوط الممارسة على المعارضين السعوديين، إلى جانب جريمة قتل خاشقجي.

ويدعو المشروع السعودية إلى التفاوض مباشرة مع الحوثيين لوضع نهاية لحرب اليمن، ويوصي بالتفاوض لحل الأزمة مع قطر، وإطلاق سراح المدون رائف بدوي.

وقال غراهام، في بيان حول المشروع، إن "إدلاء الولايات المتحدة ببيان واضح حول جريمة قتل خاشقجي الوحشية، يتمتع بأهمية قصوى على صعيد مصلحة الأمن القومي".

بدوره، أكد روبيو، في البيان ذاته، أنه لم يعد هناك أي شك في معرفة ولي العهد السعودي بأمر الجريمة، "على العكس غض الطرف عنها، وشارك بها من خلال التخطيط لها".

ويأتي مشروع القرار بعد إحاطة قدمتها مديرة وكالة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل، في جلسة مغلقة لبعض أعضاء مجلس الشيوخ، الثلاثاء، حول جريمة قتل خاشقجي.

وأثارت الجريمة التي وقعت داخل القنصلية السعودية بإسطنبول، في ٢ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، غضبا عالميا ومطالبات مستمرة بالكشف عن مكان الجثة، ومن أمر بقتله.

وبعدما قدمت تفسيرات متضاربة، أقرت الرياض بأنه تم قتل الصحفي السعودي وتقطيع جثته داخل القنصلية إثر فشل مفاوضات لإقناعه بالعودة إلى المملكة.

## الوقوع المجاني في فخ صفقة القرن

**منير شفيق ـ تي أر تي عربي ـ ٢٠١٨/١٢/٤**

يتحدث الكثيرون عن صفقة القرن، وعن ماهيتها، وبنودها، رغم عدم الإعلان رسميّاً عنها. ما يوجد هو مجرد سياسات وإجراءات للولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يمثّل وقوعاً في فخ الصفقة، وانصياعاً للحرب النفسية التي تُشَنُّ على القضية الفلسطينية.

لو تابعت المتحدثين عن"صفقة القرن" ممن يقولون بأن هناك صفقة قرن، وأنها قيد التنفيذ، لوجدتهم يعتبرون أن سياسات الإدارة الأميركية الحاليَّة، ما أُعلِن منها، وما سيُعلَن، هي في حد ذاتها صفقة القرن.

ولكن هل هنالك حقّاً صفقة تم إبرامها بين أطراف دولية، أو إقليمية، أو عربية، أو فلسطينية لحل القضية الفلسطينية، أم هل ثمة مفاوضات جارية فيما بين أولئك الأطراف، أو بعضهم، أو حتى بين طرفين منهم حول صفقة القرن؟ الجواب هو أنك لن تجد هذه الصفقة، أو حتى أي مفاوضات عليها. ومع ذلك تجد الكثيرين يستطردون في الحديث عنها في محاضرات تدوم لساعات، أو ندوات تستمر لعدة أيام تحت عنوان صفقة القرن، وكأنها تمت، أو أنها على قيد التفاوض، وقد وصلت لنهاياتها. ولكن في الحقيقية لا يعد ذلك إلا تناولاً لسياسات الولايات المتحدة، وما تتخذه من خطوات، وذلك لتأكيد أن هناك صفقة قد أُنجزت، أو قيد الإنجاز، أو أنها ستنجز في نهاية الأمر.

منذ أن قامت قضية فلسطين هنالك سياسات للولايات المتحدة، وثمة إجراءات ومواقف أميركية على الدوام. ولكن ما من أحد أطلق عليها اسم "صفقة القرن". لم يحدث هذا قَط، إلا مع إدارة دونالد ترمب، وبعد أن أدلى بتصريحاته بالوصول إلى إبرام "صفقة نهائية" (Final deal). وقد ترجم المصريون مصطلح "الصفقة النهائية" إلى صفقة القرن. وإذا بالترجمة هذه تُعمم وتتحول إلى"صفقة قرن" مُنجَزة، أو قيد الإنجاز، أو سوف تُنجز.

كان دونالد ترمب قد أوحى مع تلك الإشارة حول الصفقة النهائية، أنه سيعلن لاحقاً عن ماهيتها، وكلَّف صهره المحبوب جيرار كوشنر ومعه جيسون غرينبلات بالملف الفلسطيني، والعمل على إنجازها. ولكن المتحدثين عن "صفقة القرن" التقطوا التسمية أو الترجمة المصرية، وراحوا يتقوَّلون ماهيتها قبل أن تُعلن. وبالرغم من تأجيل إعلانها مرات ومرات، فقد استمر اعتبار السياسة الأميركية وأية إجراءات أميركية، هي الصفقة في حد ذاتها، وأن ما ينتظر حل القضية الفلسطينية هو ما تصرِّح به أميركا كما هو، وما تأخذه من خطوات عملية هو "صفقة القرن". أي الحل النهائي للقضية الفلسطينية. ومن ثم فنحن في رأيهم نعيش في زمن "صفقة القرن". ونشهد على إنجازها دون أن يكون إلى جانب أميركا طرف ثانٍ، كحكومة نتنياهو على سبيل المثال والتي لم تعلن هي أيضاً، عن موافقتها بخصوص صفقة القرن المفترضة.

أما عدم الإعلان عن الصفقة رسميّاً، أكانت موجودة أم لا، أم أنها ستوجد؟ أو الإعلان عن أي طرف سواء من دول العالم، أو الدول الإسلامية والعربية، أو حتى الأطراف الفلسطينية، مَن أعلن تأييده لها أو لسياسات الرئيس ترمب فيما يتعلق بالقدس ونقل السفارة أو موقفه من وكالة الغوث، فكل ذلك غير مهم في رأيهم. بل حتى لو

كان ثمة إجماع من دول مجلس الأمن، عدا أميركا، أو إجماع إسلامي وعربي وفلسطيني يعارض ترمب في موضوع القدس، فهذا أيضاً ليس مهمّاً. بل وأن تكون سياسات ترمب وإجراءاته في حالة عزلة دولية وإسلامية وعربية وفلسطينية، فليس مهمّاً أيضاً.

المهم وحسب المثل الشعبي "عنزة ولو طارت" فثمة "صفقة قرن" حسب رأيهم، وهي ماضية في طريقها كاسحة ماسحة، واضحة المعالم، وهي مستقبل القضية الفلسطينية، قبل أن تُعلن، وقبل أن يُوافَق عليها. وهذا مما لا شك فيه لا يمت للسياسة بأية علاقة.

وثمة صنف آخر من الذين يتحدثون عن صفقة القرن يصلون باستنتاجاتهم إلى حد أن الصفقة قد أُنجزت، أو أنها ستُنجز حتماً، إلا أنهم يستدركون بعد شرح طويل، بأن ثمة معارضة لها، والأغلب أنها لن تنجح. وأكثر الذين عارضوها وتوقعوا فشلها يعترفون بوجودها، باعتبار كل ما تقوله وتفعله أميركا هو صفقة القرن في التطبيق العملي، ومن ثم فالقضية الفلسطينية تحت التصفية ونحن نعيش زمانها. والدليل إعلان دونالد ترمب أن القدس عاصمة "دولة إسرائيل" ونقل السفارة إليها، وضم القنصلية الأميركية في القدس لها، ووقف المساعدة المالية لوكالة الغوث.أي يلتقي المعارضون للصفقة هنا مع المروجين لها.

والأنكى من ذلك أن البعض قد ذهب عمليّاً وموضوعيّاً إلى اعتبار الوضع في قطاع غزة، وما يمكن أن يُعلن من تهدئة (وقف إطلاق النار بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية، وقف إرسال بالونات وطائرات اللهب، مع استمرار مسيرات العودة الكبرى، ومع استمرار حفر الأنفاق، والتسلُّح)، جزءاً من صفقة القرن. ويستنتج أن بقاء المقاومة العسكرية في غزة واستمرار انتفاضة مسيرة العودة هو جزء من مؤامرة "صفقة القرن" وتصفية القضية الفلسطينية. ولكي تبلغ المهزلة حدَّها الأعلى فقد اعتبروا استمرار التنسيق الأمني واستمرار الاستيطان والاحتلال في القدس والضفة الغربية هو الترجمة الحقيقية لمعارضة صفقة القرن مقابل "استسلام غزة لها"!

فيا لصفقة القرن التي هي في عالم الغيب، ويا للإدارة الأميركية كم هي محظوظة بهذه الغيبوبة في قراءة الوضع الراهن، واختلال موازين القوة فيه. ولكن لا بد من الاعتراف في النهاية بأن البعد المتعلق بالحرب النفسية في هذه المعركة قد مال لصالح الرئيس ترمب من خلال هذا النهج في معالجة "صفقة القرن"، إنه في اختصار الوقوع المجاني في فخ صفقة القرن.

## غزة.. بوصلة الصراع العربي الإسرائيلي

**د. جمال زهران ـ الأهرام ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

رغم كل المعاناة اليومية التى تواجه شعب الجبارين، والحصار المنظم برًا وبحرًا وجوًا، ورغم القتل والتدمير الصهيونى لأهلنا فى غزة، فكل يوم نزف شهداء إلى الجنة، فإن شعب فلسطين والشعب العربى فى غزة صامد صمود الجبال، كما قال أبو عمار يومًا ما: «يا جبل ما يهزك ريح» والجبل هو الشعب الفلسطيني، والريح هى ذاك الكيان الصهيونى المسمى بـ إسرائيل، الذى يمارس العدوان اليومى دون رادع من العالم أو الإقليم. فقد قامت إسرائيل مؤخرًا بالعدوان كعادتها على قطاع غزة، لتقتل وتدمر وتخرب وتزيد شعب غزة معاناة، وتصرفت على النحو الذى تمارس به الغرور والفجور وكأنها تلعب من طرف واحد ضامنة الفوز على خصم غير موجود نهائيًا فى إدراكها، وساعدها فى ذلك غطاء استعمارى أمريكى وغطاء إقليمى متداخل الهويات!!.

إلا أن ذلك الكيان الصهيوني، فوجئ بما لا يشتهي، بالمقاومة المتجددة من أبناء القطاع ضد المستوطنات الصهيونية، حيث أطلقت أكثر من (٥٠٠) صاروخ أصاب البشر والحجر والمستعمرات، وأثار الفزع وأطلقت صفارات الإنذار وفتحت الخنادق والأنفاق للاختباء فيها واكتشفوا عدم جاهزيتها، لأنهم أدركوا أنهم أصبحوا فى مأمن بعد التطورات الأخيرة ، إلا أن إسرائيل فى عهد نيتانياهو الآن، صرخت وللمرة الأولى، وطالبت بوقف النار، ووسطت دولاً فى الإقليم على مقربة ومبعدة، من أجل وقف حالة الذعر التى أصابتها من المفاجأة غير المتصورة، وبطبيعة الحال إلى حين إعادة الدراسة وإعادة الهيكلة للنظر فيما يمكن عمله مع المقاومة الفلسطينية المتجددة!! وبالفعل توقفت هذه الجولة بعد خمسة أيام ما بين البداية والتوقف نهائيًا، إلا أن الدروس لن تتوقف بعد هذه الجولة تحديدًا، بل هى المحدد الرئيسى لمجريات الأمور فى المسألة الفلسطينية، بل وفى مجريات الصراع العربى الصهيونى حاضرًا ومستقبلاً، وإلى حضراتكم جملة ما حدث وسيحدث:

أولاً: بإعلان سوريا وحزب الله، أنهما أعطوا ونقلوا هذه الصواريخ (كرونيت) منذ عام ٢٠٠٩ وحتى مؤخرًا، وتم تسليمها من سوريا إلى كتائب المقاومة الفلسطينية بمختلف أنواعها عبر حزب الله، لهو متغير جديد يؤخذ فى الاعتبار. حيث إن كلاً من سوريا وحزب الله أعلنا رسميًا أنهما طرف فى المعادلة وموازين القوى مع الكيان الصهيونى فى قطاع غزة المقاوم، وفى الإقليم، وعلى إسرائيل أن تدرك فى حساباتها مستقبلا ذلك.

ثانيًا: إن الاعتراف السورى وحزب الله يدعم المقاومة الفلسطينية فى غزة بالصواريخ وغيرها، وفى هذا إشارة للتصعيد ضد إسرائيل، وأن عاصفة التطبيع مع دول عربية لا قيمة لها مع صوت الصواريخ الهادر الذى لم تستطع القوة الإسرائيلية ردها.

ثالثًا: إن إسرائيل تلقت الرسالة منزعجة، وعليها أن تتصرف مستقبلاً، بالتوقف فورًا عن العدوان على قطاع غزة، وأن المسرح لممارسة العدوان أصبح محفوفًا بالمخاطر.

رابعًا: إن القبضة الحديدية التى روجت لها إسرائيل، باعتبارها الحامية والضامنة لأمن إسرائيل وسكانها المغتصبين للأرض، أضحت سرابًا، وأن الصواريخ الفلسطينية اخترقتها وتجاوزتها وأصابت الأهداف المبتغاة.

ويؤكد ذلك أن المقاومة قادرة على اختراق الحواجز الأمنية الصهيونية مهما روجوا لقوتها وسعوا إلى نشر الخوف فى قلوب الفلسطينيين، وفى الوقت نفسه طمأنة الإسرائيليين، فقد ثبت أن كل ذلك هراء. وقد ذكرنا ما حدث من المقاومة الفلسطينية بإسقاط القبضة الحديدية، ذكرنا بما فعله الرئيس صدام حسين حينما ضاقت عليه الأهوال بعد خطيئته الكبرى بغزو الكويت، حيث أطلق صواريخ سكود وعددها (٣٩) صاروخًا فى قلب تل أبيب فأثارت الذعر فى إسرائيل، وأكدت سقوط نظرية الحدود الآمنة التى أشاعتها إسرائيل ودعمتها أمريكا!

وأخيرًا فإن المقاومة الفلسطينية، أثبتت أن القضية الفلسطينية حية بأبنائها، وأنه لا خيار عن المقاومة لتحرير أرض فلسطين من النهر إلى البحر، وهى أرض فلسطين التاريخ، وأن مكان إسرائيل خارج المنطقة، ويراه البعض بعيدًا أو مستحيلاً، وأراه قريبًا، والمقاومة هى الخيار الاستراتيجى للأمة، وإن غدًا لناظره قريب، وستظل غزة بوصلة الصراع العربى الصهيونى.

## الخيار الأخير بيد الرئيس عباس بعد "وداع المصالحة"!

**حسن عصفور . أمد . ٢٠١٨/١٢/٦**

لم يعد هناك أي إمكانية للحديث عن "مصالحة وطنية شاملة"، بالمعنى الحقيقي، ووفقا لكل ما سبق الاتفاق عليه "وديا"، او خطيا، فلا فتح (م٧) تستطيع ذلك، بحكم ان قرارها مرتبط بشكل كبير بالواقع القائم في الضفة الغربية، او حركة حماس بحكم أنها سلطة أمر واقع في قطاع غزة، الى جانب أن كلا الطرفين لم يجدا في المتفق عليه ما يلبي أهداف أي منهما.

في الضفة الغربية، لن تسمح دولة الكيان بأن تكون حماس شريكا مناسبا في الحكومة فما بالكم بالحكم، بكل مؤسساته السياسية والأمنية، بفروعها المختلفة، أو أن تتحرك علانية ضمن مجلس تشريعي منتخب ومعترف به، وهو ما لن توافق عليه حكومة دولة الكيان، لأسباب مختلفة، ليس خوفا من "مقاومة" تدعيها حماس، بل ربما العكس فوجودها سيكون "جدارا واقيا" كما قطاع غزة، ما قبل المسيرات وما بعدها ضمن تفاهم غير مباشر.

إسرائيل تبحث ترسيخ مشروعها التهويدي، على حساب المشروع الوطني ما يستوجب "تدمير أسس الكيانية الفلسطينية بأي مظهر كانت.

في قطاع غزة، واهم من يعتقد أن حركة حماس تبحث حقا عن "شراكة سياسية كاملة"، او ان بحثها عن المصالحة نابع من رؤية وطنية لتعزيز التمثيل، ولقد كشفت الأيام الأخيرة كم أنها ابعد ما يكون عن البحث عن "تصالح وطني ووحدة فعلية"، فما قامت به من نشاطات واتصالات ورسائل هو الجوهري الذي تريده، ولعلها استغلت "غباء" التحالف العباسي في إدارة ملف التفاوض التصالحي، لتبدو أنها الأكثر حرصا، وهي غير ذلك.

حماس تعلم يقينا، ان المصالحة الشاملة ستنهي كليا سيطرتها المطلقة على القطاع، وستفتح الباب لتشكيلات لن تسمح لها بكل ما كان خلال سنوات الانقلاب، الى جانب أنها تمثل رأس حربة سياسية لـ "تحالف تركي قطري إخواني"، لن يتم السماح لفريق من حماس بالتخلي عنه، وأي ممارسات غير ذلك ستعني كثيرا في داخل الحركة.

كل المؤشرات القائمة تؤكد انتهاء زمن المصالحة، والشقيقة مصر أكثر من يعلم تلك الحقيقة السياسية، فلا قيادة فتح الراهنة ولا واقع حماس الراهن يؤشران لإنهاء الانقسام، والمضي نحو مصالحة تعيد للفلسطيني تمثيله الشرعي الموحد، خاصة وأن أمريكا وإسرائيل يعملان بكل ما لهما من وسائل لاستمرار ذلك، خدمة لمشروعهم المشترك، بعيدا عن مسماه، "صفقة ترامب" أم "مشروع شارون – نتنياهو".

مشروع بدأت ملامحه الأولى تظهر صيف عام ١٩٩٥ بعد لقاء شارون عباس، حيث وضع أسس فصل قطاع غزة ضمن "كيانية خاصة" مع منح ٤٠ % من الضفة دون القدس، عدا بعض أحياء منها تمثل عبئ بكثافتها السكانية على التهويد فيها، حالة كيانية خاصة، حددها نتنياهو مؤخرا، بأنها أكثر من حكم ذاتي ولكنها بالتأكيد لن تكون دولة.

مشروع يكمل قانون عنصري بـ "يهودية دولة إسرائيل"، بحيث تضم ما يقارب الـ ١٥ % من الضفة الى جانب القدس الشرقية الى إسرائيل لتصبح جزءا منها، ويتم تقاسم وظيفي – اقتصادي في "منطقة حائرة" في الضفة

الغربية، ليست من الحكم الذاتي وليست جزءا من إسرائيل، مع السيادة الأمنية للكيان على الكيان والمنطقة الحائرة.

ولمواجهة المشروع التهويدي، الذي يمثل "نكبة رابعة"، لم يعد الاستخفاف به مجديا، انحسرت كل الخيارات الوطنية لحصار ذلك، في خيار سياسي وحيد لا يملك أمره سوى الرئيس محمود عباس بصفته وموقعه وما يمثل، رئيسا لدولة، وليس رئيسا لسلطة، بأن يتحمل مسؤوليته التاريخية، وقد يكون الأخير، لحماية ما يمكن حمايته من مسار وطني قضية ومشروع، بالعودة الى تنفيذ كل قرارات "المجلسين الوطني والمركزي"، و"تنفيذية المنظمة"، والبداية بإعلان دولة فلسطين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩ /٦٧ لعام ٢٠١٢، ومنها تبدأ حركة تنفيذ القرارات الأخرى، سحب الاعتراف المتبادل ووقف التنسيق الأمني، بما يمثلان حجر الزاوية في العلاقة مع إسرائيل.

نعم، تنفيذ ذلك سيكون له ثمن "شخصي" للرئيس عباس ومن معه، وقد يكون له تبعات فورية على بعض جوانب الواقع القائم، لكنه بالتأكيد سيعيد رسم خريطة سياسية جديدة، وسيدفع الكيان الى المربع الأول في العلاقة مع الشعب الفلسطيني، وتحديدا سحب الاعتراف المتبادل، والذي كان جزءا من مساومة لم تكتمل، ولذا سيكون لذلك أثر جوهري في حصار الكيان، عربيا ودوليا، خاصة من استغل ذلك لتبرير العلاقة مع تل أبيب، الى جانب إعادة وضعها في أطار أنها دولة احتلال.

الثمن الشخصي ينتهي بأسرع مما يحسب البعض في إطار المعركة الوطنية الكبرى، فذلك التغيير سيؤدي الى قيام "اصطفاف وطني جديد"، ضمن معادلة " الدولة في مواجهة الاحتلال"، ستكسر كل محاولة للنيل منها، ولن تجرؤ حركة حماس أن تقف موقفا معاديا أو مخالفا لتلك المعادلة الوطنية، وسيفرض عليها تعاملا مع الواقع الجديد.

نعم، التحدي التاريخي بات هو الخيار الأخير الذي يملكه الرئيس عباس، وغيره فـ"نكبة رابعة" قادمة وبأسرع من تفكير البلهاء!

## نتنياهو في المصيدة

**يونس السيد . الخليج . ٢٠١٨/١٢/٦**

للمرة الثالثة خلال هذا العام توجّه الشرطة «الإسرائيلية» توصيات باتهام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالتورط في الفساد والرشوة، لكن التوصيات جاءت هذه المرة في توقيت سيئ بالنسبة لنتنياهو الذي بات يتزعم حكومة يمينية تحظى بأغلبية هشة في «الكنيست» بعد استقالة وزير الحرب السابق أفيغدور ليبرمان وانسحاب حزبه «إسرائيل بيتنا» من الائتلاف الحكومي على خلفية أحداث غزة الأخيرة.

القضية الأخطر من بين الملفات الثلاثة التي جرى التوصية بتوجيه اتهامات بشأنها، هي القضية التي يتضمنها الملف رقم ٤٠٠٠، لأنها جاءت نتيجة تحقيقات استمرت نحو خمس سنوات (بين ٢٠١٢ و٢٠١٧)، وتتعلق بمنح نتنياهو في عام ٢٠١٥ بصفته وزيراً للاتصالات آنذاك إلى جانب رئاسته للحكومة تسهيلات ضريبية لشاؤول إليوفيتش، وحصوله على تراخيص عادت عليه بمئات الملايين من الدولارات، مقابل أن يمنحه الأخير «تغطية صحفية إيجابية»، بصفته مالك موقع «والاه» الإخباري، كما تتهم زوجة نتنياهو بعرقلة التحقيقات.

لكن وجه الخطورة يتمثل في تحول مستشار نتنياهو الإعلامي نير حيفتس، وحليفه المدير العام السابق لوزارة الاتصالات شلومو فلبير إلى «شاهدي ملك» مع الكثير من التسجيلات والرسائل والأدلة ضد نتنياهو. وكانت الشرطة أوصت في فبراير/شباط الماضي بتوجيه الاتهام إلى نتنياهو في القضية التي تحمل الملف رقم ١٠٠٠ وتتعلق بتلقيه رشوة على شكل هدايا ومجوهرات تقدر قيمتها بمئات الآلاف من الدولارات من منتج سينمائي في هوليوود ومن رجل أعمال أسترالي بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٦. وفي القضية التي تحمل الرقم ٢٠٠٠، حيث قدمت الشرطة توصيات ضد نتنياهو بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة لاتفاقه مع مالك صحيفة «يديعوت أحرونوت» على تغطية إيجابية لصالحه عبر سن تشريعات ووسائل أخرى تحد من شعبية منافستها «إسرائيل اليوم».

وعلى الرغم من رفض نتنياهو لكل الاتهامات وادعائه أن هناك خطة مسبقة أعدها خصومه السياسيين للإطاحة به، إلا أن الوقائع والشواهد تشير إلى عكس ذلك تماماً، ما يعني أن مصير نتنياهو أصبح معلقاً على موقف المدعي العام، وما إذا كان سيوجه الاتهام رسمياً له وإحالته بالتالي إلى المحاكمة، وفي هذه الحال سيكون نتنياهو قد وقع في المصيدة، ويصبح أمام واحد من خيارين، إما تقديم استقالته، أو تبكير موعد الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. ويرجح كثيرون في المستوى السياسي «الإسرائيلي» أن يلجأ نتنياهو إلى هذا الخيار (الانتخابات المبكرة) وسط تقديرات بأن يحدد موعدها في مايو/أيار المقبل، علماً بأنه يتمتع حالياً بأغلبية صوت واحد في «الكنيست»، وذلك لاعتقاده أن فوز حزبه (الليكود) في الانتخابات المقبلة سيمنحه تفويضاً شعبياً يعزز قدرته على مواجهة التحقيقات والقضاء.

والسؤال الآن: هل يبقى نتنياهو قادراً على الاستفادة من هشاشة المعارضة وضعف خصومه السياسيين؟ الإجابة برسم الأيام القادمة.

## "غرف الأخبار المتصهينة".. كيف تتحكم إسرائيل بالإعلام الغربي؟

**غريغ شوباك . جاكوبين . ٢٠١٨/٩/٢٩**

لفهم الأسباب التي تدفع وسائل الإعلام الغربية إلى تقديم روايات عن فلسطين وإسرائيل لصالح إسرائيل، فمن الضروري النظر في هذه الوظيفة السياسية لمنافذ الإعلام. يشرح جوزيف يوسينسكي: "لا شك في أن القوى الاقتصادية النظامية مثل الحاجة إلى بيع مساحات إعلانية وإدارة النفقات تحدد إجراءات المؤسسات الاخبارية".

تظهر دراسات متعددة أن التوجه التجاري لوسائل الإعلام يشكل مضمونه. وقد وجد مسح أكاديمي مبكر للمحررين في الصحف اليومية في التسعينيات أن أقل من ٩٠% من المراسلين قالوا إن الناشرين حاولوا التأثير على محتوى القصص التي تظهر في صحفهم، وأن ٩٠% منهم قد عانوا ضغطا اقتصاديا من الناشرين بسبب تقاريرهم؛ يعترف ٣٧% منهم بالاستسلام لضغط الناشر.

هناك دراسة أكاديمية أخرى للصحف اليومية –نُشِرت عام ٢٠٠٧– وجدت أن هناك "صراعات متكررة بين الجانب التجاري والجانب الصحفي لعمليات الصحف"، وأن "مديري النشر على استعداد لاسترضاء الناشرين، وعلى استعداد أيضا لتلبية طلبات الناشرين". يشير المسح إلى حدة هذه المشكلة بشكل خاص في الصحف المملوكة للسلسلة، والتي تكون عرضة بشكل خاص لتقويض نزاهة التحرير إرضاء للناشرين أو كيلا يسيؤوا إليهم. وتوجد مشكلة مماثلة في التلفاز، حيث تشير استطلاعات لمراسلي شبكة أخبار إلى أن ما يقرب من الثلث يشعرون بأنهم يتعرضون لضغوط مباشرة لإعداد تقارير عن قصص معينة دون أخرى بسبب المخاوف المالية للمالك أو للناشر. عندما يتم النظر إلى تغطية القضية الفلسطينية في سياق الإعلام التجاري، ليس من المستغرب أن تكون الروايات المؤاتية لإسرائيل حول القضية هي السائدة.

إن وسائل الإعلام التي تغطي القضية الفلسطينية مترسخة في نظام الرأسمالية الإمبريالية العالمية المتمركزة حول الهيمنة الأميركية، والتي تمثل إسرائيل فيها ميزة مهمة. إن الأداء العام للنظام الرأسمالي الدولي –الذي تكون وسائل الإعلام التجارية جزءا منه– مكفول من قِبل الجيش الأميركي، وكما أوضحت في الفصل الثاني من كتابي "القصة الخاطئة: فلسطين وإسرائيل والإعلام"، فإن الرعاية الأميركية للرأسمالية الاستيطانية الإسرائيلية هي جزء أساسي من إستراتيجية المخططين الأميركيين للهيمنة على الشرق الأوسط. أصحاب وسائل الإعلام والناشرون المليونيريون والملياردييرون الذين يموّلونهم هم جزء من الطبقة الحاكمة دون مواربة.

ينطبق الأمر أيضا على الأقل في حالة المؤسسات الإخبارية الوطنية أو الدولية الرئيسية من المحررين، وغالبا من الصحفيين أنفسهم الذين "ينتمون إلى نخبة مجتمعية" و"يساهمون دون أي وعي في تعزيز المفاهيم القائمة للطريقة التي يسير بها العالم" وفقا لفايزة هرجي. يمكن للمرء أن يضيف أن مثل هذه الإدارة الأيديولوجية تتطلب أيضا صياغة المعتقدات حول كيف يجب أن يكون العالم وقادرا على أن يكون كذلك. تشير القصص الإخبارية عن القضية الفلسطينية التي تم فحصها في كتابي إلى أن النخب المشاركة في عملية صنع الأخبار تعتقد أن

الاضطهاد العنيف للفلسطينيين وإحالتهم الدائمة إلى وضع اللاجئين والأشخاص عديمي الجنسية ليس ظلما كبيرا، وأن الإدارة الأميركية للشرق الأوسط ضرورية ومرغوب فيها.

الروايات الفلسطينية–الإسرائيلية التي ناقشتها خلال كتابي هي دراسات الحالة في الآثار الضارة للطابع الرأسمالي لوسائل الإعلام. يصف جوزيف أوسنسكي التوجه التجاري لوسائل الإعلام بأنه "فشل السوق" مع "عوامل خارجية سلبية" ملحوظة. وأضاف: "توفر الأخبار منخفضة الجودة بيئة معلومات منخفضة الجودة لصنع القرار الديمقراطي".

إن القصص الثلاثة الواسعة الانتشار حول القضية الفلسطينية التي نوقشت في كتابي هي –كما أظهرتُ– مضللة للغاية. إن عرضا دقيقا للقصة سيخبر عن استعمار إسرائيل لفلسطين بعنف، بدعم أميركي حيوي، إضافة إلى عملها كحامية للرأسمالية الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة. وبدلا من ذلك، تقدم وسائل الإعلام الإخبارية أكاذيب عرّض فيها كل من الإسرائيليين والفلسطينيين بعضهم البعض لأخطاء مماثلة، وهم ملامون بدرجة مماثلة لوضع فلسطين الذي لم يتم حله بعد. كما يحصل القراء على وصوف أحداث مزعجة تقول إن المشكلة هي أن المتطرفين يقودون الأحداث في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بدلا من المعتدلين. ومن الأمور غير المتساوية بالمثل هي القصص التي ترويها الأخبار عن "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

إن تزويد الجمهور بمثل هذه "المعلومات ذات الجودة المنخفضة" حول هذه القضية يشوه "صنع القرار الديمقراطي" من خلال تقليل احتمال وجود أجزاء من سكان أميركا والدول الغربية الأخرى بما يكفي لإجبار التغييرات في السياسة التي تأتي للاعتراف بدعم حكوماتهم، بالنسبة للرأسمالية الاستيطانية الإسرائيلية لها عواقب مدمرة على الفلسطينيين وتنتشر الحرب في الشرق الأوسط.

إن الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام الموجهة تجاريا –والتي أعني بها المؤسسات الإخبارية الموجودة لتحقيق الربح وحتى تلك التي لا تسعى إلى الحصول على إيرادات من الإعلانات– هو تعزيز مصالح الطبقة الحاكمة. تتم إدارة الإعلام الغربي من قِبل الطبقة الحاكمة الغربية وتقدم القصص التي توجه الجمهور نحو المواقف المؤيدة لتلك الطبقة الحاكمة. وكما تفسر فايزة هرجي: "إذا كانت هناك رواية مسيطرة حول قصة أو مجموعة معينة، فمن المرجح أن يتم سرد هذه الرواية من خلال علاقات القوة: من يمتلك السلطة ومن لا يمتلكها ومن يريد الحفاظ على الوضع الراهن". تتصاع وجهات النظر حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لوضع تضمن فيه الولايات المتحدة أن تظل إسرائيل القوة العسكرية المسيطرة في المنطقة لأن ذلك يفيد الأهداف السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة.

تنتشر القصص المكرمة للطبقة الحاكمة في مناخ إعلامي يتميز بـ "النظام التجاري [الذي] يفضل المحتوى الذي يخدم المصالح التجارية. كما تفضل الأسواق الخطاب الذي يخدم الأسواق". كما يجادل روبرت إنتمان، فإن التأطير "يلعب دورا رئيسيا في ممارسة السلطة السياسية، والإطار في النص الإخباري هو في الواقع بصمة السلطة؛ إنه يسجل هوية الجهات الفاعلة أو المصالح التي تنافس على السيطرة على النص". الطريقة التي يتم بها صياغة قضية ما والقصص التي تنشأ من هذا الإطار يجب النظر فيها في سياق ملكية النخبة على وسائل

الإعلام الغربية. إن قيام الطبقة الحاكمة الغربية بالسيطرة على الإعلام والاستثمار العميق في الرأسمالية الاستعمارية الاستيطانية الإسرائيلية –التي لا مصالح مماثلة لها في التحرير الفلسطيني– هي أمر أساسي في فهم الأسباب التي تدفع الوسائط الإخبارية الغربية إلى نشر الروايات المؤيدة لإسرائيل.

إن الأشخاص المسؤولين عن هذه الوسائط الإعلامية لا يحبكون بالضرورة مؤامرات مدروسة لخداع السكان في الإيمان بحكايات مضللة عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. يوجه التوجه المؤسسي للمؤسسات الإخبارية هذه المؤسسات نحو تأطير القضايا باستمرار بطرق مفيدة للطبقة التي ينتمون إليها سواء أكان الموضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أو أي موضوع آخر.

من أجل حل القضية الفلسطينية، يجب منع الطبقة الحاكمة الغربية من دعم إسرائيل كوسيلة للسيطرة على الشرق الأوسط. بسبب الدعم الغربي العسكري والمالي والسياسي لإسرائيل، فإن للرأي العام في المجتمعات الغربية دورا يلعبه في تحقيق سلام عادل ومستمر عبر فلسطين التاريخية. لن تقوم الدول الغربية بالتغييرات الكبيرة في السياسة اللازمة لتحقيق ذلك ما لم تجبرهم الضغوط الجماهيرية على القيام بذلك. ومع ذلك، فإن بنية وسائل الإعلام الغربية تشير إلى أنه من غير المرجح أنها ستبدأ في سرد قصص عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لصالح فلسطين، وهو ما يعني أن هذا الحاجز الهائل أمام بناء السخط الشعبي اللازم لوقف الإمبريالية الغربية سيبقى في مكانه في المستقبل القريب.

لذا فإن مهمة إحداث التحولات الضرورية في الوعي تقع على عاتق الوسائط الإخبارية المستقلة والناشرين وكذلك النشطاء العاملين داخل الجامعات وخارجها وفي أماكن العمل والمجتمعات الدينية والشوارع. يتكاثر هذا العمل والمكاسب التي كسبتها حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) في كل من هذه المجالات تشهد على ذلك. إن هذه الإنجازات تدل على أن الجمهور في الدول الغربية يفهم أن الطبقة الحاكمة التي نعيش في ظلها كانت لاعبا رئيسيا في الظلم الجسيم للفلسطينيين، وأن هذا هو أحد المكونات الرئيسية في نظام عدم المساواة العالمي الذي تشرف عليه هذه الطبقة، والذي يُشكّل تحديا كبيرا، لكنه ليس تحديا لا يمكن التغلب عليه.

## "درع الشمال": نتنياهو ضخّم "أنفاق حزب الله" هروباً من مواجهة غزة

**عاموس هرئيل . هآرتس . ٢٠١٨/١٢/٥**

أحداث أول من أمس، توضّح، الآن، بصورة صريحة، ما كان يمكن فقط إعطاء اشارات عنه في الايام الأخيرة، تحت ستار التعتيم الشديد الذي فرضته الرقابة العسكرية: الجيش الاسرائيلي بدأ عملية واسعة للعثور على انفاق هجومية حفرها «حزب الله» تحت الحدود الى لبنان وتدميرها.

هذه هي الخلفية الفورية للعصبية المتزايدة في الجبهة الشمالية في الاسابيع الاخيرة، وللقاء بين رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الاميركي، مايك بومبيو، في بروكسل – وكذلك للاشارات التي اطلقها نتنياهو قبل نحو اسبوعين عن حالة الطوارئ الامنية التي استدعت حسب قوله بقاء «البيت اليهودي» في حكومته العرجاء.

في الخلفية تتطور ايضا حرب الجميع ضد الجميع في الساحة السياسية، التي فيها المواقف المتضاربة فيما يتعلق بأهمية النشاطات ومغزاها، تأتي، كالعادة، من المسألة الوحيدة ذات العلاقة: كيف ستنعكس هذه القضية على مكانة نتنياهو؟

التعريف الطنان الى درجة ما لـ»عملية» يأتي من حجم القوات التي أرسلت الى الشمال خوفا من التصعيد ومن التدخل المتزايد للمستوى السياسي وهيئة الاركان فيما يحدث هناك. ولكن رغم الاسم ذي الاهمية الرمزية، الذي اختير للعملية «درع الشمال»، فان عمليات اسرائيل بعيدة عن التبشير بحرب. اسرائيل تعمل في أراضيها، نشاطات دفاعية مشروعة، من اجل احباط اعدادات هجومية قام بها «حزب الله» من اجل عملية مستقبلية ضدها.

جميع الاعمال الهندسية تتم حتى الآن في الجانب الاسرائيلي للحدود، وهي تعالج خرق السيادة من قبل «حزب الله» الذي حفر انفاقا الى داخل اراضي اسرائيل (ايضا الجيش الاسرائيلي لا يمتنع عن القيام بخطوات ضد السيادة اللبنانية والسورية: «طائرات سلاح الجو هاجمت مئات المرات في السنوات الاخيرة الاراضي السورية وحلقت على الاغلب في سماء لبنان من اجل جمع المعلومات والتحذير».

العملية الاسرائيلية تسحب الآن من «حزب الله» ورقة هجومية مهمة، التي أعدها من اجل استخدامها عند اندلاع حرب. هذا سيكون خيبة أمل عملياتية كبيرة من جانبه، ولكنها ليست سببا لشن حرب الآن.

حسب التقديرات الاسرائيلية فان أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، رغم تهديداته المتواصلة، غير معني بحرب، وهو بالذات الجهة الكابحة في عملية اتخاذ القرارات في طهران ودمشق وبيروت. إن قصف الضاحية في بيروت في حرب لبنان الثانية ما زال حتى الآن في ذاكرته، بالضبط مثلما تدرك اسرائيل الامكانيات التدميرية الكامنة لعشرات آلاف الصواريخ والقذائف الموجودة بحوزة «حزب الله».

**ليست عملية «سافتا» (جدتي)**

الاعلان عن العملية، أول من أمس، وضع الازمة حول استقالة وزير الدفاع، افيغدور ليبرمان، من الحكومة في ضوء جديد. في خطابه الذي القاه في ١٨ تشرين الثاني في اعقاب انسحاب ليبرمان ومطالبة نفتالي بينيت بالحصول على وزارة الدفاع قال نتنياهو إنه تنتظر الدولة تحديات أمنية، واضاف بأنه سيُطلب من الجمهور تقديم «تضحيات». استخفّ ليبرمان بهذه الاقوال، وايضا وزراء «البيت اليهودي»، الذين قرروا غداة ذلك اليوم البقاء في الحكومة، لم يقتنعوا بأن الامر يتعلق بخطر حرب.

هل «درع الشمال» عملية «سافتا» (جدتي)، أم عملية «عنتيبة»؟ ليس هذه أو تلك، كما يبدو. ولكن منذ صباح أول من أمس، قام شخص ما بتقديم توجيه للمراسلين عن احداث الاشهر الاخيرة. حسب هذه الرواية هناك علاقة وثيقة بين التطورات الاخيرة في قطاع غزة وبين الشمال. نتنياهو ورئيس الاركان، غادي آيزنكوت، قيل، قاما بتضخيم تهديد الانفاق في لبنان وقاما باستخدامه من اجل تأجيل عملية ضرورية في غزة.

من فحص قامت به «هآرتس» مع عدد من المطلعين على الامر يتبين أن «الكابنت» وعددا من الجهات الاخرى، حصلوا على آخر المستجدات بشأن الانفاق في الشمال خلال الاشهر الاخيرة. في ٧ تشرين الثاني تم طرح النشاط الهندسي على الحدود الشمالية في نقاش في «الكابنت» وتم طرحه للتصويت عليها مع معارضة وزير واحد هو ليبرمان. اعتقد وزير الدفاع أن العملية في الشمال غير ملحة وأن عملية برية في غزة اكثر اهمية. ايضا في هيئة الاركان كان هناك جنرالات تحفظوا على عملية بسبب الخوف من التداعيات المحتملة.

العملية الهندسية في الشمال كان يمكن أن تبدأ بعد اسبوع. ولكن في ليل ١١ تشرين الثاني تشوشت عملية القوة الخاصة للجيش الاسرائيلي قرب خان يونس والتي قتل فيها ضابط اسرائيلي، المقدم م. في اليوم التالي رد الفلسطينيون باطلاق نحو ٥٠٠ صاروخ وقذيفة. وفي ١٣ تشرين الثاني اجتمع «الكابنت» في جلسة دراماتيكية تقرر فيها الموافقة على جهود مصر لتحقيق تسوية لوقف اطلاق النار والعودة الى مسار التسوية مع «حماس». في ١٤ تشرين الثاني اعلن ليبرمان استقالته من الحكومة وانتقد بشدة ما وصفه بأنه سياسة انهزامية لاسرائيل في قطاع غزة.

في نقاشات «الكابنت» في ١٣ تشرين الثاني قاد آيزنكوت الخط الذي يعارض عملية برية في غزة بدعم من نتنياهو (هناك من يقولون إن ذلك تم بصورة غير صريحة). يتذكّر عدد من الوزراء أنه ذكر فيها باختصار مسألة الانفاق في الشمال. ولكن ما هو معروف أن هذا لم يكن الادعاء الاساسي والسبب الرئيسي لاتخاذ قرار التأجيل، فنتنياهو وآيزنكوت رفضا العملية في غزة، ولم يكن لدى الجيش اهداف نوعية لمهاجمتها لأن التصعيد لم يبدأ بعملية اسرائيلية مفاجئة، وقادة «حماس» اختفوا عميقا تحت الارض.

الادعاء الذي يظهر بأثر رجعي هو أن نتنياهو وآيزنكوت خشيا من العملية المطلوب القيام بها في غزة، ولذلك رتبا لهما عملية اخرى، ولكنها أقل حيوية في الشمال كبديل. عملية كهذه الآن تخدم رئيس الحكومة مرتين: تحرف النقاش العام خلال يومين فقط من نشر توصيات الشرطة ضده في ملف ٤٠٠٠، وتعود لعرضه كسياسي رفيع المستوى، السياسي الوحيد الذي يستطيع مواجهة التحديات الاقليمية المعقدة والمتغيرة التي تواجهها اسرائيل. آيزنكوت ايضا حصل على عمليته قبل لحظة من انتهاء منصبه في ١٥ كانون الثاني. رئيس الاركان ينظف

بذلك الطاولة من مشكلة الانفاق في الشمال، رغم أن من سيحل محله، افيف كوخافي، سيطلب منه معالجة التهديد من غزة والازمة المتطورة حول مصانع الصواريخ الايرانية في لبنان.

من هنا جاء ايضا انتقاد اليمين واليسار لما يوصف كعملية علاقات عامة مضخمة ودفاعية، تخيف الجمهور بلا داع. الجيش من ناحيته رد على الانتقاد بالكشف عن تفاصيل وطبيعة التهديد (النفق الذي تم الكشف عنه اخترق بمسافة ٤٠ مترا داخل اراضي اسرائيل، واخترق مسار راكبي الدراجات لسكان المطلة)، وعلى الفور تم اتهام الجيش بأنه يقوم بعلاقات عامة. ولكن كل النقاش، كما يبدو، يدور من موقع من مع نتنياهو ومن ضده. يمكن فقط التخمين بما سيحدث هنا عندما يقرر مواصلة عمله كرئيس للحكومة ووزير للدفاع، اذا قدمت ضده لائحة اتهام.

**تهديد أمني**

كان لسفر نتنياهو الى بروكسل كما يبدو عاملان: التنسيق مع الاميركيين حول النشاطات ضد الانفاق في الشمال، وفي المقابل نقل تحذير شديد آخر للحكومة اللبنانية؛ أن تجلس بهدوء وتحاول كبح «حزب الله» من اجل منع تصعيد للوضع على الحدود. السؤال الذي يشغل الآن المسؤولين هو كيف سترد ايران فيما بعد وهل ستبحث عن طريقة لتدفيع اسرائيل الثمن، ربما على حدود اخرى، بسبب احباط خططها العملياتية؟

مشروع الانفاق هو أمر ثمين، سري، ومهم جدا من ناحية ايران و»حزب الله». من الواضح أن الايرانيين ايضا كانوا في الصورة، وأن عددا من الامور العملياتية استند الى المعرفة التي راكمتها «حماس» في نشاطاتها تحت الارض في قطاع غزة في العقد الاخير.

حقّق جهاز الامن اختراقة تكنولوجية واستخبارية في كشف الانفاق في قطاع غزة قبل سنة تقريبا، ومنذ ذلك الحين دمر ١٧ نفقا هجوميا على جانب الجدار في غزة. إلا أن النجاح العملياتي ساهم ايضا بالتدريج في التدهور الذي حدث بين اسرائيل و»حماس» بعد ذلك، وقاد «حماس» الى تسريع التسخين عمدا على طول الجدار في غزة بوساطة «مسيرات العودة» التي بدأت في نهاية آذار الماضي.

حفر الانفاق مثل العثور عليها في اراضي الشمال وعلى الحدود الشمالية، هو مهمة صعبة جدا. عرض الجيش الاسرائيلي، أول من أمس، باختصار تفاصيل استعداده في هذا المجال في السنوات الاخيرة: تبلور الفهم في العام ٢٠١٢ عندما تحدث «حزب الله» عن خطة مستقبلية لـ»احتلال الجليل»، هذا الامر يتضمن ايضا نية هجوم مفاجئ بوساطة الانفاق؛ تشكيل طاقم خاص لفحص المشكلة في العام ٢٠١٤، ونشاط محموم لاكتشاف الانفاق في السنوات الاخيرة.

لم يكشف الجيش حتى الآن عدد السنوات التي مرت منذ تم حفر الانفاق وحتى تم اكتشافها (في حالة النفق الذي عرض، أول من أمس، استمرّ الحفر نحو سنتين). الجيش الاسرائيلي ايضا لا يقول اذا كان هناك شك بوجود انفاق اخرى غير التي تم اكتشافها، وهل لم يكن من الواجب القيام بهذه الخطوة قبل بضعة اشهر، عندما بدأت الاستعدادات المتواصلة للعمل.

مع ذلك، تم الكشف هنا عن تحد امني مهم سيتطلب الآن ادارة ملاصقة من جهة نتنياهو وآيزنكوت وقائد المنطقة الشمالية يوئيل ستريك. الجهود التي بذلت من اجل العثور على انفاق اخرى يتوقع أن تستغرق اسابيع إن لم يكن اشهرا. والانفاق ليست هي المسألة الملحة الوحيدة التي تقف على جدول الاعمال. اسرائيل تحذر ايضا من تداعيات الخطة الايرانية لاقامة مصانع سلاح دقيق في لبنان، وتتكيف مع التغييرات التي تمليها روسيا في المنطقة. بدرجة كبيرة اغلقت موسكو سماء سورية امام هجمات سلاح الجو الاسرائيلي من جهة، وفرضت على ايران تقليص استخدام قوافل تهريب السلاح من جهة اخرى.

## إسرائيل تبحث عن ترسيم الحدود البحرية

**جوني منيّر . الجمهورية . ٢٠١٨/١٢/٦**

ما أن انتهى اجتماعُ بروكسل الذي اتّخذ طابعَ العجلة بين وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو والوفد الإسرائيلي برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، حتى باشر الجيش الإسرائيلي عملية درع الشمال مرفِقاً إياها بالكثير من الضجيج الإعلامي، معلناً أنها ستستمرّ أسابيع ومشيراً الى أنها ستنفَّذ على مراحل.

بعد ساعات، كانت السفيرة الاميركية في لبنان تطلب موعداً عاجلاً لزيارة قصر بعبدا، حيث نقلت لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون رسالة بضرورة وقف أنِشطة «حزب الله» التسلّحية، التي تعني ليس فقط استيراده السلاح عبر طرق البر والجو بل أيضاً المصانع التي أنشأها على الاراضي اللبنانية.

وفي الرسالة الاميركية العاجلة أيضاً بأنّ اسرائيل تضغط وتهدد بأنّ جيشها هو الذي سينفّذ ذلك في حال استمرار تقاعس السلطات اللبنانية. وهذه الرسالة الأميركية لم تكن جديدة على لبنان ذلك أنه في وقت سابق تولّت فرنسا نقل رسالة مشابهة بطلبٍ إسرائيلي.

وكان واضحاً انّ الرسالة الاميركية جاءت بناءً على طلب رئيس الحكومة الاسرائيلية خلال لقائه بوزير الخارجية الاميركية وبالتزامن مع انطلاق عملية «درع الشمال»، لكنّ «الصدمة» التي ارادها نتنياهو لم تتحقق فالتهويل الذي اراد اظهاره تبدّى بعد ساعات معدودة حيث ظهر واضحاً انّ العملية إعلامية اكثر منها عسكرية جدية.

وعلّق احد الديبلوماسيين ساخراً بالقول: لقد سبقت عدسات التلفزة وصول طلائع الجنود الاسرائيليين. بالتأكيد ليس بهذه الطريقة تبدأ الحروب ولا حتى التحضير لها.

جلّ ما اراده نتنياهو نقل المجتمع الاسرائيلي من الازمات الداخلية التي تحاصره الى عمل عسكري يعيد اليه بريق «البطل» الاسرائيلي، ولكنه لم يوفَّق كثيراً هذه المرة حيث نقلت مثلاً صحيفة معاريف الاسرائيلية عن مسؤول وصفته بالمطلع على تفاصيل عملية «درع الشمال» قوله بأنّ ما يحصل اشبه بحملة علاقات عامة وبالتالي لا حاجة ملحّة لتنفيذها الآن.

وأخيراً بدأت واشنطن تضع في حساباتها احتمالات قيام نتنياهو بعمل متهوّر فهو اولاً فشل في مواجهة غزة الاخيرة وبدا معها أنّ اسرائيل غير مستعدة عسكرياً ولم تنجح في تطوير قدراتها العسكرية.

وهو ثانياً يستمرّ في ترؤُس حكومة يمينية متطرّفة ولكن بصعوبة بعد خروج افيغدور ليبرمان منها ما جعلها تقف على غالبية ضيقة وتحت رحمة احزاب اقصى اليمين مثل نفتالي بينيت.

وهو ثالثاً ولإنقاذ حكومته شغل حقيبة الدفاع التي كان يطمح لها بينيت ولكن بعد التزامات قدّمها له على الارجح تتعلق بمسائل عسكرية.

وهو رابعاً يريد استعادة بعض النقاط التي خسرها في الشارع قبل الانتخابات المقرّرة بعد أقل من سنة.

وهو خامساً يئنّ تحت ثقل ملف الفساد خصوصاً بعدما اوصت الشرطة بتوجيه الاتهام اليه، ما يعني انه يبحث عن طريق للفرار.

وهو أخيراً، وليس آخراً يتهيّب فيه الرئيس الاميركي دونالد ترامب اعلان «صفقة القرن» قريباً جداً، ما يجعله ملزماً بالسير بها إرضاءً لرئيس اميركي قدّم له الكثير كمثل اعلان القدس عاصمة لإسرائيل ويريد الخطة السياسية لاستثمارها في انتخابات التمديد له بعد اقل من سنتين. ولكنه في الوقت نفسه قدّم التزاماً للأحزاب المتطرّفة المشاركة معه في الحكومة أنه لن يقبل ابداً الإقرار بوجود دولة فلسطينية ولو على الورق فقط.

ولأجل كل ما سبق بدت واشنطن حذرة في اندفاع نتنياهو في خطوات عسكرية متهوّرة قد تدفع بالامور مرة واحدة في اتّجاه مواجهة شاملة، رغم انّ واشنطن تدرك بأنّ مشكلات الجيش الاسرائيلي كثيرة وكبيرة ما يعني أنه غيرُ جاهز للحروب، وفي المقابل فإنه لا رغبة لـ«حزب الله» في الحرب، لكنّ أيّ خطأ في الحسابات قد يبدّل كامل المشهد ويقضي على مشروع ترامب في الشرق الاوسط.

ولأنّ نتنياهو يسعى وراء نقاط سياسية وإعلامية يستغلّها في الداخل، لا وراء الحرب بحد ذاتها، فهو استكمل الحرب النفسية الدائرة بينه وبين «حزب الله» وأضفى على اجتماع بروكسل أهمية بالغة وطابع الاجتماع الطارئ والمصيري. فتعمّد عدم التشاور مع بومبيو عبر الهاتف الآمن وشكل وفداً أمنياً مؤلفاً من رئيس الموساد ورئيس مجلس الامن القومي وسكرتيره العسكري، والاهم أنه اعلن عنه مسبقاً كجزء من الرسالة في إطار حربه النفسية.

فلو كانت هنالك جدية في القيام بعمل عسكري لكان عقد الاجتماع من دون الاعلان عنه، أو لكان ذهب اليه رئيس الاركان ومعه ضباط كبار من دون نتنياهو لإجراء ترتيبات عسكرية ولعدم لفت الأنظار بهدف المحافظة على عنصر المفاجأة.

ورغم الضجيج الإعلامي المطلوب اسرائيلياً، لكنّ حرص الجيش الاسرائيلي على حصر عمله في نطاق الاراضي المحتلة من دون الاقتراب من الاراضي اللبنانية تنفيذاً للرغبة الاميركية الصارمة بعدم فتح الابواب امام ايّ نوع من انواع الاحتكاك مع «حزب الله».

وفيما ذكر أنّ رئيس الاركان الاسرائيلي دفع باتّجاه تنفيذ «درع الشمال» كي يسجّل شيئاً ما على سجلّه قبل مغادرته وهو يحمل النتيجة الفاشلة لمواجهة غزة، اعتبر البعض انّ العملية ستشكّل غطاءً لنقل الدفعة الثانية من الاموال القطرية الى غزة والتي تبلغ ١٥ مليون دولار.

ووفق مصادر ديبلوماسية مطلعة فإنّ ثلاثة ملفات أثارها الجانب الإسرائيلي خلال اجتماع بروكسيل الاول ويتعلق بنقل الاسلحة من ايران الى «حزب الله» في لبنان.

والثاني ويتعلق بما تدّعيه إسرائيل حول إنشاء «حزب الله» لمصانع حربية تجعل صواريخ الحزب أكثرَ دقة والثالث ويتعلق بالوساطة الاميركية بين لبنان واسرائيل حول الخلافات الموجودة حيال الحدود البحرية والتنقيب عن الغاز في البحر.

ورجّحت هذه المصادر أن تتدرّج اسرائيل في مواقفها فتنتقل الى ملف ترسيم الحدود البحرية كما البرية وفق مصلحتها بعد أن تكون قد استنفدت كامل خطتها التهويلية وحربها النفسية.

وفي اعتقاد نتنياهو أنّ دفع الحرب النفسية الى ذروتها الآن بدا أنه سيحقّق له نقاطاً داخلية ثمينة ويخفّف الضغط السياسي والقضائي عليه، فإنه سيؤدّي الى تكبيل «حزب الله» اكثر وسيأخذه الى موقع دفاعي ويجعله مقيّد الحركة لدى طرح ملف الحدود البحرية والبرية.

أضف الى ذلك انّ واشنطن ستمارس ضغطاً أكثر على لبنان من ناحية لإرضاء اسرائيل ولجمها امنياً ومن ناحية ثانية لتأمين ظروف افضل لتمرير صفقة القرن، ومن ناحية ثالثة للاقتراب أكثر من الملف الفلسطيني في لبنان. والذي بات محسوماً أمر توطين فلسطينيّي الشتات في وقت يبقى تأثير «حزب الله» قوياً داخل هذه المخيمات ما يجعله قادراً على توجيه رسائل الاعتراض عندما يحين موعدُها.

## خطايا سياسية دمّرت صورة السعودية

**حسين لقرع ـ الشروق الجزائرية ـ ٢٠١٨/١٢/٥**

يؤشِّر الرفضُ الواسع الذي أبدته بعض النخب السياسية والثقافية العربية لزيارة ولي العهد السعودي بن سلمان لبلدانها، على مدى الدمار الكبير الذي لحق بصورة السعودية في نظر الشعوب العربية والإسلامية في السنوات الأخيرة بسبب ارتكابها أخطاء كبيرة ترتقي إلى أن تكون خطايا سياسية زلزلت صورتها بشدّة، وكانت جريمة قتل خاشقجي هي فقط القطرة التي أفاضت الكأس.

الخطيئة الأولى هي حرب اليمن وحصار شعبه منذ مارس ٢٠١٥ إلى حدّ الساعة، وما خلّفه ذلك من نتائج كارثية؛ فمقابل عدم تحقيق هدفها الرئيس وهو إعادة الشرعية إلى الحكم، فقد أدّت الحرب إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة، وباتت المجاعة تهدّد نصف الشعب اليمني، وظهرت آثار سوء التغذية المزمن على ملايين الأطفال الذين تحوّلوا إلى أجساد من عظام يكسوها جلد، وتشير إحصائياتٌ دولية إلى أن هناك طفلا واحدا يموت كل عشر دقائق وأن أزيد من ٨٥ ألف طفل توفوا طيلة الحرب من الجوع والمرض.. وكل ذلك يرتقي إلى أن يكون جرائم ضد الإنسانية. وخلّف ذلك موجة رفض واسعة في العالم لاستمرار الحرب، وأحرج الدولَ الكبرى المسانِدة للسعودية، ما دفعها إلى مطالبتها مؤخرا بإيقاف الحرب ورفع الحصار والبحث عن حل سياسي.

الخطيئة السياسية الثانية هي التطبيع مع الاحتلال ودفع دول الخليج في هذا الاتجاه تمهيدا لإقامة "الناتو" العربي-الصهيوني ضدّ إيران في ٢٠١٩، وهذا على حساب القضيّة الفلسطينية والقدس، فضلا عن معاداة المقاومة ووصفها بـ"الإرهاب" والانخراط في "صفقة القرن" الأمريكية.. وقد صرّح ترامب منذ أيام بأن السعودية أدت دورا محوريا في تثبيت أمن الاحتلال ولولاها لكان في ورطة كبرى تهدد وجوده.. وأدى ذلك إلى تصاعد موجة الاستياء والغضب لدى الشعوب العربية التي باتت ترى أن بلاد الحرمين قد تخندقت مع العدوّ وباعت القضية الفلسطينية والأقصى ليحافظ حكامُها على كراسيهم، وهي خيانة لا تغفرها الشعوب.

الخطيئة السياسية الثالثة هي قمعُ المعارضين والتنكيل بهم والزجُّ بالعشرات من المثقفين والحقوقيين والدعاة والعلماء في السجون تعسفيا، وفي مقدِّمتهم سلمان العودة وسفر الحوالي وعوض القرني وعلي العمري وعلي عمر بادحدح... وغيرهم من الدعاة المستقلين الذين رفضوا التجاوب مع المملكة في حصارها الجائر لقطر ومعاداتها للمقاومة الفلسطينية وانخراطها في التطبيع... وقد أظهرت حملة الاعتقالات التي أمر بها بن سلمان ضد معارضيه مدى ضيقه بالرأي الآخر ورفضه قطعا، وهو ما يتّضح أكثر في قضية خاشقجي الذي قُتل ببشاعة وقُطع بالمنشار لمجرد أنه عارض التوجّه الجديد للمملكة بقيادة ابن سلمان.

ويضاف إلى ما سبق دورُ السعودية الرئيس في تدمير سوريا وإعادتها عشرات السنين إلى الوراء، ودعم الانقلاب على الشرعية بمصر، وحصار قطر، والانخراط رفقة الإمارات في عقوبات ترامب ضد تركيا قبل أشهر والمساهمة في تدني قيمة عملتها، فضلا عن تخفيض أسعار النفط إلى الحضيض في أسابيع قليلة استجابة لطلب ترامب، ما أضرّ باقتصاديات بلدانٍ عربية عديدة تعتمد أساسا على هذه المادة في مداخيلها بالعملة الصعبة.. كل هذه الخطايا السياسية أضرت بشدّة بصورة السعودية في نظر الشعوب العربية والإسلامية، وغنيٌّ عن القول إن أموالها لا تكفي لترميمها، بل يرمّمها فقط المراجعةُ الجذرية لسياساتها في المنطقة.

## السعودية على وشك خسارة تحالفها مع واشنطن إلى الأبد

**بروس ريدل(*) . المونيتور . ٢٠١٨/١٢/٤**

سافر ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان" في جميع أنحاء العالم لمحاولة إعادة استنهاض سمعته الملطخة، وقد حقق بعض النجاح مع الطغاة الآخرين لكنه أصبح شخصية استقطابية تدمر اسم المملكة.

وفي الولايات المتحدة، تتعرض الشراكة التي يبلغ عمرها ٧٥ عاما لضغوط كبيرة، وتخاطر بفقدان دعمها التقليدي من الحزبين.

حظي ولي العهد باستقبال حافل فقط من الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين، وحتى حاميه الأول "دونالد ترامب"، اختار ألا يلتقيه في اجتماع ثنائي مباشر.

ومع ذلك، حصل ولي العهد على الصورة الجماعية التي أرادها، حيث وقف مع بقية قادة مجموعة العشرين، وهي الصورة التي يتم استخدامها داخل المملكة لطمأنة السعوديين بأن كل شيء على ما يرام.

طار ولي العهد فوق المغرب – الحليف السعودي القديم – في طريقه إلى وطنه من بيونس آيرس، عاصمة الأرجنتين، وأشادت الصحافة المغربية بالملك "محمد السادس" لأنه لم يلتقِ الأمير، في المقابل، انتقد الإعلام الجزائري الحكومة لاستقبال ولي العهد السعودية.

وقد دعم السعوديون حملة القمع الوحشية للنظام الجزائري على الإسلاميين في التسعينات، والتي لا تزال تثير نقدًا قويًا للجيش، ولم يلتق الرئيس "عبدالعزيز بوتفليقة" مع الأمير محتجا باعتلال صحته، وهو عذر متكرر كثيراً من "بوتيفليقة"، وتتعرض زيارة "بن سلمان" المرتقبة للأردن لانتقادات حادة أيضا.

ويصر البيت الأبيض على أن القيادة السعودية هي الحليف الأمريكي الأساسي في المنطقة، وأن دورها حيوي لمبيعات الأسلحة والنفط الرخيص واحتواء إيران.

لكن الإدارة الأمريكية أصبحت محاصرة مع تسرب أنباء جديدة حول الاتصالات بين قتلة الصحفي "جمال خاشقجي" ومكتب ولي العهد في الرياض في يوم الجريمة، وهو ما يزيد من قوة الأدلة على تواطؤ الأمير ولي العهد في عملية قتل "خاشقجي" التي جلبت المزيد من الاهتمام للحرب الكارثية التي يشنها السعوديون في اليمن، وهي أسوأ كارثة إنسانية في العالم.

وأصبح سلوك السعودية الآن تحت رقابة قاسية في الولايات المتحدة بشكل غير مسبوق منذ الحظر النفطي الذي فرضته المملكة عام ١٩٧٣.

وعلى عكس توترات ١٩٧٣، التي تعلقت بالسياسة تجاه (إسرائيل)، فإن الضغوط الحالية تدور حول شخص ولي العهد السعودي نفسه أكثر من الاختلافات حول السياسة، وفي حين أن أحدا لم يطالب بإبعاد الملك "فيصل" عام ١٩٧٣، يريد نقاد السعودية اليوم تغييرًا في القيادة في الرياض، وهو أمر صعب يرقى إلى درجة المستحيل.

لكن تهور ووحشية سلوك ولي العهد يستمر في تحويل الداعمين التقليديين للمملكة في الإعلام والكونغرس ليصبحوا خصوما لها، ومن الصعب أن نرى كيف يمكن لهذا الوضع أن يتغير، ومن المرجح أن أي خطأ آخر من جانب "بن سلمان" سوف يكون مدمرا لمستقبله السياسي.

وفي الوقت الذي ينتقد فيه أعضاء الحزبين في واشنطن السلوك السعودي، فإن الديمقراطيين متحدون أكثر في مواقفهم من الجمهوريين، فقد صوت كل عضو ديمقراطي في مجلس الشيوخ لصالح إجراء في الأسبوع الماضي من شأنه إنهاء الدعم الأمريكي للحرب في اليمن، بينما ينقسم الجمهوريون بين المنتقدين وبين الموالين للرئيس.

وإذا تعمق هذا الانقسام الحزبي فسيكون له عواقب سلبية على العلاقة مع السعودية، وصحيح أن السعودية لم تكن ذات شعبية يوماً في الولايات المتحدة، لكن رموز الحزبين كانوا يدركون أهمية العلاقات القوية مع الرياض، ويبدو أن هذا الوضع ربما يتغير حال صعد "بن سلمان" إلى العرش.

وفي خضم هذه الفوضى، هناك مبشرات قليلة قادمة من اليمن، حيث يعد السماح لمصابي الحوثي بالسفر إلى عمان والحديث عن تبادل الأسرى تحركات جيدة في اتجاه إنهاء الحرب والحصار، وإذا بدأت المحادثات بين الطرفين وفق الوعود في السويد، فإنها ستكون المرة الأولى منذ عامين، وينبغي على الولايات المتحدة أن تلقي بثقلها وراء هذه العملية، بدلا من محاولة حماية ولي العهد.

لا شك في أن العائلة المالكة السعودية تراقب بعناية كل لقاء دبلوماسي بين ولي العهد والقادة الأجانب ترقباً لعلامات تدل على أن قضية قتل "خاشقجي" يتم تجاهلها.

لكن الأهم من ذلك هو تقدير الرأي العام في الولايات المتحدة الذي سيحدد ما إذا كان المعقل الأول للأمن القومي السعودي على مدى ثلاثة أرباع قرن يتم خسارته.

ويبدو أن المملكة بحاجة ماسة إلى سفير مؤهل ودؤوب في واشنطن اليوم، لكن لسوء الحظ، فإن "خالد بن سلمان" سام مثل أخيه.

---

(*) كاتب عمود في نبض الخليج المونيتور. وهو مدير مشروع الاستخبارات في معهد بروكينغز. وآخر مؤلفاته كتاب بعنوان "الملوك والرؤساء: المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة منذ روزفلت."

## تحولات الحزب الجمهوري: من جورج بوش الأب لدونالد ترامب

**د. شفيق ناظم الغبرا ـ القدس العربي ـ ٢٠١٨/١٢/٦**

كان الرئيس السابق جورج بوش المتوفي هذا الأسبوع من عمالقة الحزب الجمهوري الأمريكي، ففي زمنه وصلت المدرسة الواقعية في الحزب الجمهوري لأعلى مراحلها. في عهد بوش الاب كرئيس للولايات المتحدة المستمر من ١٩٨٩ ـ ١٩٩٣ أغلق ملف الحرب الباردة الذي أنهى الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية، و في عهده وقع الغزو العراقي للكويت بكل إرتداداته ( ١٩٩٠). الرئيس بوش الأب حشد لأجل حماية مصالح الولايات المتحدة الكونية وحشد أيضا بهدف بناء سد حول منطقة تتميز بثقلها الاستراتيجي.

جورج بوش في عام ١٩٩٠ تميز بالواقعية، إذ لم يكن بوش الاب متأثرا بأيديولوجية تؤمن بتغير العالم من خلال استخدام القوة العسكرية الأمريكية كما سيكون الحال مع ابنه الرئيس بوش الابن الذي صنع حربي أفغانستان في العام ٢٠٠١ ثم صنع حرب تغير النظام في العراق في ٢٠٠٣. لقد وظف جورج بوش الاب العسكرية الأمريكية عام ١٩٩٠ ضمن توازنات، مما دفعه لعدم استكمال الهجوم بعد تحرير الكويت إلى الداخل العراقي. بهذه العقلية حقق جورج بوش الأب انتصارات دون أن يتورط في حروب إستنزاف مفتوحة. إن مدرسة الرئيس بوش الاب الجمهورية والذي سبق له ان كان نائبا للرئيس الجمهوري ريغان هي المدرسة الأمريكية التي تتفكك وتتآكل اليوم.

الفارق بين بوش الأب عام ١٩٩٠ وترامب منذ ٢٠١٦ هو الفارق بين زمنين مختلفين في الحزب الجمهوري. بل لم يعرف الحزب الجمهوري رئيسا ساهم بدفعه للوراء كما يفعل الرئيس ترامب. بفضل الرئيس ترامب فقد الحزب الجمهوري قاعدته الأكبر التي تميزت ببراغماتيتها على صعيد السياسة الخارجية بالإضافة لكونها قاعدة محافظة إجتماعيا وتؤمن بقيم العائلة والإقتصاد الحر. لا نبالغ إن قلنا بأن غوغائية طرح الرئيس ترامب و عنصرية فكره وتهديده للمهاجرين الجدد والقدامى دمر جزءا كبيرا من الحزب الجمهوري.

لقد إنضم على مر السنوات للحزب الجمهوري الكثير من المهاجرين الجدد كما وقدامى الأمريكيين. إذ توسعت قاعدة الحزب الجمهوري بين المهاجرين اللاتينيين وبين قطاع كبير من المجتمع الامريكي ورجال الأعمال و النساء ممن يؤمنون بالقيم العائلية. يمكن القول بأن بوش الاب وريغان كانا من أكثر من خاطب الحس المحافظ والعائلي والقيم المسيحية المعتدلة.

وبنفس الوقت كان المهاجرون العرب منذ عقود قديمة يرون تآلفا أكبر مع الحزب الجمهوري بصفته حزب القيم العائلية. لقد إعتبر الكثير من العرب بأن تأقلمهم مع المجتمع الأمريكي يتطلب انتماء للحزب الجمهوري، كما إعتبر الكثير منهم بأن الحزب الجمهوري أكثر حرصا على مصالح الولايات المتحدة وأكثر إستقلالية عن إسرائيل. فالرئيس الجمهوري ايزنهاور والذي حكم من ١٩٥٣ ـ ١٩٦١ كان من اكثر من فرض على إسرائيل الإنسحاب من سيناء وغزة خاصة بعد حرب ١٩٥٦.

في السنوات الماضية فقدت إسرائيل الكثير من اليهود الأمريكيين الشباب وذلك بسبب تحالف نتنياهو اليميني مع عنصرية ترامب الفظة، كما فقدت إسرائيل الكثير من يهود العالم بسبب قانون القومية اليهودية في إسرائيل

لقد قطعت الولايات المتحدة مسافة طويلة بين الرئيسين بوش الاب من جهة و ترامب من جهة أخرى، بين قمة القوة في نهاية الحرب الباردة عام ١٩٩١ وبين تخبط السياسات والسعي نحو المال وعقود السلاح على حساب الحد الأدنى من القيم في ٢٠١٨. بفضل ترامب لم يعد هناك حزب جمهوري حقيقي، فالعرب واللاتينيون والملونون والكثير من النساء وقطاعات من الجمهوريين التقليديين خرجوا من الحزب الجمهوري إلى غير عودة. بل أصبح الحزب الجمهوري في عهد ترامب أقرب لأن يكون حزب جماعة واحدة موحدة في عنصريتها البيضاء (ليس كل البيض حتما) وموحدة في خوفها من الأقليات وأكثر ارتباطا بتيار الإنجيليين المسيحيين الداعم الأهم لإسرائيل وإحتلالها.

في ظل اوضاع كهذه ترتفع فرص الحزب الديمقراطي، هذا ما اكدته الإنتخابات الأخيرة لمجلس النواب الامريكي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨. فالحزب الديمقراطي منغمس في بناء تحالف كبير بين قوى تؤمن بقضايا تتقاطع مع نظرة عضو مجلس الشيوخ ساندرز حول العدالة الإجتماعية في الداخل وحول مرونة السياسة الخارجية تجاه جملة من قضايا العالم بما فيها فلسطين. إن الكثير من القوى الجديدة التي نشأت منذ ٢٠١٧ في الحزب الديمقراطي إكتسبت زخمها من خلال مقاومتها لمنع رعايا سبع دول إسلامية من المجيئ للولايات المتحدة. إن المجموعات المتحالفة تحت غطاء الحزب الديمقراطي تؤمن بإستيعاب المهاجرين، كما وترفض التميز العنصري، وتنطلق من قيم العدالة الإجتماعية والحريات، ولديها موقف سلبي من دعم الحروب و إنتهاكات حقوق الانسان.

الحزب الديمقراطي يستقطب تاريخيا الكثير من اليهود الأمريكيين، فاليهود مالوا للحزب الديمقراطي بسبب ميوله حول العدالة والضمان الإجتماعي والحقوق. وبنفس الوقت كان اليهود في الحزب الديمقراطي تقدميين في كل شيء إلا في الشأن الإسرائيلي الفلسطيني. لكن من جهة أخرى هناك تغيرات كبرى في القاعدة اليهودية الأمريكية الشابة دون الثلاثين من العمر. فالكثير منهم أقل دعما لإسرائيل و أكثر نقدا للصهيونية وموضوعاتها. في السنوات الماضية فقدت إسرائيل الكثير من اليهود الأمريكيين الشباب وذلك بسبب تحالف نتنياهو اليميني مع عنصرية ترامب الفظة، كما فقدت إسرائيل الكثير من يهود العالم بسبب قانون القومية اليهودية في إسرائيل. هذا القانون الذي ميز ضد الفلسطينيين، يرفع من منسوب عنصرية اسرائيل، لكن قوانين اسرائيلية عدة ميزت مؤخرا ضد أغلبية اليهود الامريكيين، إذ أصبح تعريف اليهودي مرتبطا بالارثوذكسية، بينما أغلبية الأمريكيين اليهود ليسوا من هذه الطائفة. مع الوقت إسرائيل تفقد الكثير من يهود العالم ممن لا يجدون رابطا قويا مع أحداث الحرب العالمية الثانية.

العالم يتغير، لكن الولايات المتحدة أيضا تتغير. لقد أعطت الانتخابات الاخيرة لمجلس النواب الأمريكي صورة نسبية عن عمق التغير الأمريكي، لكن عملية التحول مازالت مستمرة بفضل العاصفة الذي يثيرها دونالد ترامب في الداخل الامريكي وكذلك في العالم الأوسع.